الاتّساعُ اللَّفظِيِّ والدَّلاليِّ عندَ ابنِ فارسٍ في (معجمِ مقاييسَ اللُّغةِ) باب (العين) أُنموذجًا

أ.م.د. حقي إسماعيل محمود السَّامرائيّ
كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

The expansion of the typical and pronunciation of Ibn Faris in his book "The lexicon of language standards" _ The Chapter of (ain) as an example

Assistant Professor Haqqi Isma'il Mahmoud As-Samara'i
Al-Imam Al-'Adham university college
e-mail: Dr.haqqialsamarai@gmail.com

ملخص البحث:

اعتمد ابن فارس في تصنيفه "معجم مقاييس اللُّغة" على أساس أَنَّ كلَّ مادة لُغويَّة، مثل: (جلس) و(ضرب) و(فتح) لها أصلٌ دلاليٌّ عام، تدلُّ عليه كلُّ الألفاظ الَّتي تشترك في المادة اللُّغويَّة نفسها، ثُمَّ تتفرَّعُ عنها المعاني الأخرى. وهذا البحث يهدف إلى الإفادة من "معجم مقاييس اللُّغة" في رصد ظاهرة لُغويَّة عند ابن فارس، رُبَّما لم يتنبه عليها – بحسب علمنا– كثيرٌ من العلماء والباحثين، تتلخص في معرفة أنواع الأصول الدَّلالِيَّة، الَّتي ذكرها في "مقاييسه"، وأقسامها، وكيفيَّة نشوئها وتوالدها، وعلاقتها بالموادِّ اللُّغويَّة الَّتي تدلُّ عليها، بحيث تصبُّ نتائج البحث في تفسير جانب مهمٍّ من مسألة الاتِّساعِ اللَّفظِيِّ والدَّلالِيِّ في اللُّغة، وتُسهمُ في تقديم مُعطَيات لُغويَّة جديدة يُمكن توظيفها في مجال اللِّسانيات وفقه اللُّغة.

Abstract:

In the classification of his book The Iexicon language Standards Ibn Faris depended upon the base of considering each language substance,such as; sitbeat ,Open general semantic source that all the words indicate and share in the same language substance, Then the other meanings diverge. This research aims at getting advantage of the referred book the lexicon language standards ,in observing anguisfic phenomenon which may not attract anyones attention as we have known. This phenomenon is summed in knowing the types of semantic sources which Ibn faris mentioned in his book as well as their divisions origins and their relation with the language substances which they refer to, the results of the research will explain an important part of the semantic and verbal extension the language Moreover ,the will contribute in presenting new linguistic requirements to get heir advantage in the field of Linguistics and philology.

المُقدّمة

الحَمدُ للهِ ذي الفضلِ والآلاءِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّد المرسلين وإمامِ الأنبياء، سيدنا محمد، وعلى آلهِ الأتقياء وصحبه النُّجباء.وَبَعدُ: فقد استند ابن فارس في تصنيفه "معجم مقاييس اللُّغة" إلى فكرة أَنَّ كلَّ مادة لُغويَّة لها أَصلٌ دلاليٌّ عام، يظهر في كلِّ الألفاظ الَّتي تشترك بالمادة اللُّغويَّة نفسها، وبعض الموادِّ تختص بأصلٍ دلاليٍّ واحدٍ، وبعضها يرتبط بأكثر من أصل، علمًا أَنَّ ارتباط الألفاظ بالأصل الدَّلالِيِّ الَّذي يشملها قد يكون فيه بُعدٌ أحيانًا، فيلجأ إلى إيجاد رابط بينها بضرب من التَّأويل المبني على الواقع اللُّغويِّ أو الأدلة المنطقِيَّة.ومن أمثلة الموادِّ الَّتي ترتبط بأصل دلاليٍّ واحدٍ مثلًا مادة (بزغ)، الَّتي قال فيها ابن فارس: ((الباء والزَّاء والغين أصلٌ واحد، وهو طُلوع الشَّيءِ وظُهُوره، يقال: بَزَغَتِ الشَّمسُ وبَزَغ نابُ البَعيرِ إذا طلع. ويقولون للبَيْطار إذا أَوْدَجَ الدَّابةَ قد بَزَغه، وهو قياسُ

الباب))[١].فكلُّ الألفاظ الَّتي ينتهي أصلها المجرَّد إلى الباء والزَّاي والغين، بحسب مذهب ابن فارس، تشترك في الدَّلالة على الطُّلوع والظُّهور، ورُبَّما احتاج ربط بعض الألفاظ بأصلها الدَّلالِيّ إلى مزيد من الشَّرح والتَّوضيح، وإلى ضرب من التَّأويل أيضًا[٢].يقول مثلًا في مادة (بطر): ((الباء والطَّاء والرَّاء أصلٌ واحد وهو الشَّقُّ. وسُمِّي البيطار لذلك. ويقال له أيضًا: المُبَيْطِر... ويُحمَل عليها البَطَر، وهو تجاوُزُ الحَدِّ في المَرَح. وأَمَّا قولهم: ذهب دَمُه بِطْرًا، فقد يجوز أَنْ يكونَ شاذًّا عن الأصل، ويمكن أَنْ يقال: إِنَّه شقَّ مَجْراه شقًّا فذهب، وذلك إذا أُهْدِر))[٣]. فابن فارس، كما هو واضح هنا، يلجأ إلى ضرب من التَّأويل لتقريب الألفاظ من أصلها الدَّلاليُّ، وجعلها تنطوي تحته.ومن أمثلة الموادِّ الَّتي تدلُّ على أكثر من أصلٍ دلاليٍّ مادة (برد) مثلًا، الَّتي قال فيها: ((الباء والرَّاء والدَّال أصول أربعة: أحدها خلاف الحَرّ، والآخَر السُكون والثُّبوت، والثَّالث الملبوس، والرَّابع الاضطراب والحركة. وإليها تَرجِع الفُروع. فأَمَّا الأوَّل فالبَرْد خلافُ الحَرّ، يقال بَرَدَ فهو بارِد... وأَمَّا الأصل الآخر فالبَرْدُ النَّوم... وأَمَّا الثَّالث فالبُرْد، معروفٌ... والأصل الرَّابع بَريد العَساكر؛ لِأَنَّه يَجيء ويذْهَب))[٤].إنَّ فكرة ابن فارس الَّتي يقوم عليها تصنيفه "معجم مقاييس اللُّغة"، هي التماس أصل دلاليّ أو أصول دلاليَّة ترجع إليها الألفاظ الَّتي تشترك في مادة لُغويَّة واحدة معروفة عند القدماء والمحدثين، وسمَّاها ابن جنّيّ الاشتقاق الصَّغير[٥]، وفيها الكثير من البحوث والدِّراسات والرَّسائل الجامعيَّة[٦].وقد ألمح إليها وإلى النِّظام الَّذي اعتمده ابن فارس في ترتيب الموادِّ اللُّغويَّة، محقِّق "معجم مقاييس اللُّغة" الأُستاذ عبد السَّلام هارون، وغيره من المتخصصين بالدِّراسات المعجمية كالدكتور حسين نصار[٧]، وغيرهما[٨].وموضوع البحث الحالي لا يتعلَّق بها، كما لا يتعلَّق بظاهرة ابن فارس المعروفة أيضًا في النَّحت، الَّتي أرجع على وَفقها كثيرًا من الكلمات الَّتي تزيد أصولها على ثلاثة أحرف إلى النَّحت. والمنحوت عنده يكون لفظه مأخوذًا من كلمتين أو أكثر، أَمَّا معناه فيكون مؤلَّفًا من مجموع معاني الألفاظ الَّتي نُحِتَ منها[٩].ومن الأمثلة على ذلك (البِرْقِش) يقول: ((ومن ذلك (البِرقِش) وهو طائر. وهو من كلمتين: من رَقَشْتُ الشَّيءَ- وهو كالنَّقش-، ومن البَرَش وهو اختلافُ اللَّونين، وهو معروفٌ))[١٠]. ومن الأمثلة على ما هو منحوت من ثلاث كلمات (النقرشة)، قال: ((ومنه (النَّقرشة): الحِسُّ الخفِيّ، كحِسِّ الفارة واليَربوع... وهي منحوتة من نقر وقرش ونَقَش؛ لِأَنَّه كأَنَّه ينقُر شيئًا، ويَقْرِشُه: يجمعه، وينقُشه كما يُنقَش الشَّيءُ بالمِنقاش))[١١].فموضوع البحث هو الإفادة من "معجم مقاييس اللُّغة" في استنتاج ظاهرة لُغويَّة جديدة لابن فارس، رُبَّما لم يتنبه عليها – بحسب علمنا- كثيرٌ من العلماء والباحثين، تتلخص في معرفة أنواع الأصول الدَّلالِيَّة، الَّتي ذكرها في "مقاييسه"، وأقسامها، وكيفيَّة نشوئها وتوالدها، وعلاقتها بالموادِّ اللُّغويَّة الَّتي تدلُّ عليها، حتَّى تصبَّ نتائج البحث في تفسير جانب مهم من مسألة الاتِّساعِ اللَّفظِيّ والدَّلالِيّ في اللُّغة[١٢]، وتُسهم في تقديم مُعطَيات لُغويَّة جديدة يُمكن توظيفها في مجال اللِّسانيات وفقه اللُّغة.

ونظرًا إلى أَنَّ الموضوع لم يُدرَس سابقًا، ولا توجد مصادر ومراجع تتصل به، فإنَّ تحصيل مادته العلميَّة اعتمد على الاستقراء والإحصاء والتَّحليل.وتتوزع المادة العلميَّة على مبحثين، يسبقهما تمهيد بينت فيه: ظاهرة الاتِّساع عند ابن فارس، وعُني الأوَّل: بدراسة معنى (الميل والاعوجاج) في "معجم مقاييس اللُّغة"، وأَمَّا المبحث الثَّاني: فدرست فيه الموادَّ اللُّغويَّة والأصول الدَّلاليَّة في باب (العين). ثُمَّ تأتي الخاتمة الَّتي تضمنت أهم النَّتائج الَّتي توصل إليها البحث. وبعدُ، فلا بُدَّ لي من القول: إنَّ هذا عمل بشري يعتريه الخطأ والنُّقصان، فإنْ أصبت فيه فهو من الله، وإنْ أخطأت فمني، والكمال المطلق لله تعالى وحده.

التمهيد

ظاهرة الاتساع اللفظي والدلالي عند ابن فارس

على الرُّغم من أَنَّ علماء العربيَّة قد ذكروا التَّوسع أو الاتِّساع في كتبهم إلَّا أَنَّهم لم يضعوا حدًّا جامعًا مانعًا له؛ لِأَنَّه أُسلوب ابداعي مُمَيَّز، وكلُّ ابداع يصعب الإحاطة به[١٣]، فهو أُسلوبٌ يشمل كُلَّ مستويات اللُّغة؛ لذلك تتنوع الألفاظ الدَّالة عليه وتتداخل، وهو أُسلوبٌ لا يخضع للثُّبوت ولا يمكن تقييده بالضَّوابط، وإليه أشار ابن جنِّيّ في قوله: ((ووجدتُ في اللُّغة من هذا الفن – أَي التَّوسع– شيئًا كثيرًا لا يكاد يحاط به، ولعلَّه لو جُمع أكثره لا جميعه لجاء كتابًا ضخمًا، وقد عرفت طريقه، فإذا مرَّ بكَ شيءٌ منه فتقبله وَأنس بهِ، فإنَّه فصلٌ من العربيَّة لطيفٌ، حَسَنٌ يدعو إلى الأُنس بها، والفقاهة فيها))[١٤].والعرب تميل إلى الاتِّساع في لغتها؛ لأَغراض لفظِيَّة ومعنويَّة، تتمثل اللَّفظِيَّة: بتكثير اللُّغة، والإيجاز والاختصار والاستخفاف، أَمَّا المعنويَّة تمثَّل: بالمبالغة والتَّأكيد، والتَّعبير عن العناية والاهتمام[١٥]. وتتمثل ضوابط الاتِّساع بالآتي:

١. أمن اللبس؛ لِأَنَّ اللبس مانع من الاتِّساع وناهٍ عنه من جهة، وأَمْنُه مؤنِسٌ به ومشجِّع عليه من جهة أُخرى.

٢. امتناع الاتِّساع في غير المتمكن؛ لضعف تمكّن المبنيات وقلّة تصرفها واتساعها في الفروع، خلافًا للأصول القوية في بابها الَّتي يكثر فيها الاتِّساع.

٣. امتناع الجمع بين اتِّساعين؛ لِأَنَّ الشيءَ إذا خرج عن أَصله وبابه على جهة الاتِّساع ضعُف تمكّنه فتتعذر معاودة الاتِّساع فيه مرة أخرى، ففي الجمع بين اتِّساعين مبالغة في تجاهل الأصل والبُعْدِ عنه ممَّا يؤدي إلى غموض المعنى، وعدم استقرار بنية الكلام[١٦].إنَّ استقراء الموادِّ في "معجم مقاييس اللُّغة" يوحي بأَنَّ الأصول الدَّلاليَّة نوعان: أساسِيَّة وفرعِيَّة. أَمَّا الأصول الأساسِيَّة فهي الَّتي يتكرَّر ذِكرها في كثير من المواضع، ويرتبط بِكُلٍّ منها عدد كبير من الموادِّ اللُّغويَّة، كـ(السَّيرِ، والظُّهورِ، والاختفاءِ، والمَيلِ، والارتفاعِ، والاضطرابِ، والامتدادِ، والإقامةِ، والعَطفِ، والهلاكِ، والحَبسِ)، وغيرها. وأَمَّا

الأصول الفرعِيَّة أو الثَّانويَّة فهي الَّتي نشأت من الأصول الأساسِيَّة واستندت إليها، ويرتبط بها عدد قليل من الموادِّ اللُّغويَّة، وهي تتحصل في الغالب من الجمع بين معنيَين أساسِيَّين أو أكثر، أو المزج بينهما، أو جعل أحدهما هيئة أو صفة للآخر، أو غير ذلك من العلاقات اللُّغويَّة، كما سيظهر.فـ(الخُلُوُّ) مثلًا من المعاني الأساسِيَّة الَّتي يدلُّ عليها كثير من الموادِّ اللُّغويَّة، مثل: (بهي) و(خلو) و(خوب) و(خوق) و(عطل)، وغيرها[١٧]، ومن هذا المعنى مع ما يرتبط به من معانٍ أساسِيَّة ينشأ عدد من المعاني الفرعِيَّة.فمن ذلك معنًى فرعِيّ عبَّر عنه ابن فارس باجتماع معنَيين أساسِيَّين، هما: الخُلُوُّ والمفارقة، وجعل هذا المعنى مختصًّا بمادة (عرو) و(عري)، قال: ((العَيْنُ والرَّاءُ والحَرْفُ المُعْتَلُّ أصْلانِ صَحِيحانِ مُتَباينانِ يَدُلُّ أحَدُهُما عَلَى ثَباتٍ وَمُلازِمةٍ وَغِشْيانٍ، والآخَرُ يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ وَمُفارَقةٍ))[١٨].ومن ذلك معنًى فرعِيّ عبَّر عنه باجتماع معنَيين أساسِيَّين أيضًا، هما: الخلوُّ والسَّعة، وجعل هذا المعنى مختصًّا بمادة (فرغ)، قال: ((الفاءُ والرَّاءُ والغَيْنُ أصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ وَسَعَةِ ذَرْعٍ))[١٩].وهناك معنًى فرعِيّ أيضًا عبَّر عنه باجتماع معنَيين أساسِيَّين، هما: الخلوُّ والسُّقوط، وجعل هذا المعنى مختصًّا بمادة (هوي)، قال: ((الهاءُ والواوُ والياءُ: أصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ وَسُقُوطٍ))[٢٠].ومن ذلك معنًى فرعِيّ عبَّر عنه بتخصيص المعنى الأساسِيّ، وهو: الخُلُوُّ، وجعل هذا المعنى الفرعِيّ مختصًّا بمادة (قفر)، قال: ((القافُ والفاءُ والرَّاءُ أصْلٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ مِنْ خَيْرٍ))[٢١]. فـ(الخُلُوُّ) هنا مخصَّص بنسبته إلى الخير.فالمعاني السَّابقة كلُّها فرعِيَّة، ونشأت من معنى: الخُلُوّ، وعُبِّرَ عنها بالجمع بينه وبين أحد المعاني الأساسِيَّة، أو تخصيصه كما هو الشأن في (قفر)، علمًا أَنَّ المعاني الفرعِيَّة تنشأ عن علاقات أخرى لم ترد في الأمثلة السَّابقة. ولتوضيح ظاهرة الأصول الدَّلاليَّة الأساسِيَّة والفرعِيَّة، وعلاقتها بالموادِّ اللُّغويَّة الَّتي تدلُّ عليها، وما يُبنى على ذلك من اتِّساع في المعاني والألفاظ، اخترتُ أَنْ أجمع كلَّ الموادِّ اللُّغويَّة، الواردة في "معجم مقاييس اللُّغة"، الَّتي تدلُّ على أحد الأصول الدَّلاليَّة وهو: (الميل والاعوجاج)، ثم أتبعتُ ذلك بدراسة الموادِّ اللُّغويَّة والأصول الدَّلاليَّة في أحد أبواب "المقاييس"، وهو: (باب العين)، بحيث تكون العيِّنة المختارة تُغطي كلَّ أنواع الأصول الدَّلاليَّة وأقسامها وعلاقتها بالموادِّ اللُّغويَّة الَّتي تدلُّ عليها.

المبحث الأوَّل
معنى (الميل والاعوجاج) في "معجم مقاييس اللُّغة"

(الميل والاعوجاج) من المعاني الأساسِيَّة، بحسب ظاهرة الاتِّساع عند ابن فارس، وقد تكرَّر هذا المعنى ومرادفاته في "معجم مقاييس اللُّغة" (٨٢) اثنتين وثمانين مرة، وهذا يعني أَنَّ اثنتين وثمانين مادة لُغويَّة تحمل هذا المعنى وتدلُّ عليه.ولفظ الميل مرتبط بمادة (مَيَل) ويُرادفه عدة معانٍ، هي: العُدول والعِوَج والحِياد والانثناء والالتواء والتَّعطُّف والتَّنحّي والانحناء والإعراض، وهذه المعاني أفعالها لازمة. يُضاف إليها عدد من المعاني الَّتي ترادف الإمالة، وهي: العطفُ واللَّيُّ والتَّنحيةُ، وهذه المجموعة

بمعنى: الإمالة، وأفعالها متعدية مثلها.وتحسن الإشارة إلى أَنَّ معنى: الميل، شأنه شأن جميع المعاني الأساسِيَّة والفرعِيَّة، تختلف دلالته الدقيقة عند دخوله في المجاز، بحسب اختلاف متعلِّقاته في السياق، كالفاعل والمفعول به والجار والمجرور، وغيرها[٢٢]، فميل القَلب مثلًا يختلف عن ميل السَّفينة أو الريح أو الطريق أو غيرها، كما أَنَّ (المَيل) في قولنا مثلًا: مالَ عن الطريقِ، يختلف عنه في قولنا: مالَ عن الحقِّ. وهذا الأمر معروف ويؤكِّده الواقع اللُّغويُّ[٢٣].والموادُّ اللُّغويَّة، الَّتي ذكر ابن فارس أَنَّها تدلُّ على الميل والإمالة وما يُرادفهما، بلغت (٦٢) اثنتين وستين، وهي: (أود) (جحف) (جنف) (جور) (حدل) (حرد) (حقف) (حلو) (حنب) (حنج) (حنو) (حنف) (حيد) (حيف) (حجن) (خفج) (خمع) (خير) (زور) (زيغ) (شط) (شخس) (صدّ) (صعر) (صغو/ي) (صور) (صيف) (صدف) (صبي) (ضلع) (ضوز) (ضيف) (ضجم) (عقف) (عمت) (عمج) (عند) (عوي) (عوج) (عدل) (عرج) (عرد) (عزل) (عطف) (غيف) (فقم) (فتل) (قذل) (قسط) (قعش) (قعض) (كفأ) (لحد) (لحن) (لخي) (لعب) (لقي) (لوي) (لغز) (ميس) (ميل) (نكب)[٢٤].أَمَّا الموادُّ العشرون الباقية فهي تدلُّ على الميل مخصَّصًا، أو مجتمعًا مع معنًى أصليٍّ آخر أو ممتزجًا به.فمادة (أطر) تدلُّ على ((عَطْف الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ أَوْ إحاطَتهُ بِهِ... وَيُقالُ: بَنُو فُلانٍ إطارٌ لِبَنِي فُلانٍ: إذا حَلُّوا حَوْلَهُمْ... يُقالُ: أطَرْتُ العُودَ، إذا عَطَفْتُهُ، فَهُوَ مَأْطُورٌ))[٢٥]. فهذه المادة تحوي أصلين دلاليَّين منفصلِيْن، ليس بينهما ارتباط إلَّا في الإطار اللَّفظِيّ. وهي بهذه السمة تُشبه الموادَّ المختصة بالدَّلالة على الأصول الأساسِيَّة.ومادة (جنح) تدلُّ ((على المَيْلِ والعُدْوان. يُقالُ: جَنَحَ إلَى كَذا، أَي: مالَ إلَيْهِ. وَسُمِّيَ الجَناحانِ جَناحَيْنِ لِمَيْلِهِما فِي الشِّقَّيْنِ. والجُناحُ: الإثْمُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَيْلِهِ عَنْ طَرِيقِ الحَقِّ))[٢٦]. فهذه المادة مختصة بالدَّلالة على الميل وحده، أو الميل ممتزجًا بالعدوان، وكلاهما من المعاني الأساسِيَّة. فهذه المادة تتضمَّن ألفاظُها معنًى أساسيًّا، هو: الميل، ومعنًى فرعِيًّا نشأ من امتزاج الميل بالعدوان.ومادة (حيص) تدلُّ على ((المَيْل في جَوْرٍ وتلدُّد. يُقالُ: حاصَ عَنِ الحَقِّ يَحِيصُ حَيْصًا، إذا جارَ))[٢٧]. فهذه المادة تتضمَّن معنًى فرعِيًّا تحصَّل من تخصيص الميل بحالة الجور، وكلاهما من المعاني الأساسِيَّة.ومادة (خلب) تتضمن ثلاثة أصول دلاليَّة، الأول منها يدلُّ على إمالة الشيءِ إلى النَّفس، ومنه ((مِخْلَبُ الطّائِرِ؛ لِأَنَّه يَخْتَلِبُ بِهِ الشَّيْءَ إلَى نَفْسِهِ))[٢٨]. فهذه المادة تحمل معنًى فرعِيًّا نشأ من تخصيص الإمالة، المشتقة من الميل بإضافة التَّعدية إليها؛ لِأَنَّ فعلها هو: أمال، وهو ثلاثي مزيد بالهمزة لمعنى الجعل والتَّعدية[٢٩]، والإمالة هنا خُصِّصت بالجار والمجرور (إلى النَّفس) فدلَّت على ميل خاص، يختلف عن الميل بالمفهوم المطلق. ومادة (خلج) تدلُّ ((على لَيٍّ وفَتْلٍ وقِلَّةِ استقامة، فَمِنْ ذَلِكَ الخَلِيجُ، وَهُوَ ماءٌ يَمِيلُ مَيْلةً عَنْ مُعْظَمِ الماءِ فَيَسْتَقِرُّ. وَخَلِيجا النَّهْرِ أوِ البَحْرِ: جَناحاهُ. وَفُلانٌ يَتَخَلَّجُ فِي مِشْيَتِهِ، إذا كانَ يَتَمايلُ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: خَلَجَنِيّ عَنِ الأمْرِ، أَي: شَغَلَنِي؛ لِأَنَّه إذا شَغَلَهُ عَنْهُ فَقَدْ مالَ بِهِ عَنْهُ. والمَخْلُوجَةُ: الطَّعْنَةُ الَّتي لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيةٍ))[٣٠]. فمادة (خلج) تتضمن معنًى فرعِيًّا تألَّف من امتزاج ثلاثة أصول أساسِيَّة يختلف حضورها

بين لفظ وآخر من ألفاظ المادة، وهي: الميل والفتل والاضطراب.ومادة (خنف) تدلُّ ((على مَيَلٍ ولِينٍ. فالخَنُوفُ: النَّاقَةُ اللَّيِّنَةُ اليَدَيْنِ فِي السَّيْرِ. والمَصْدَرُ الخِنافُ... والخِنافُ أَيضًا فِي العُنُقِ: أَنْ تُمِيلَهُ النَّاقة إِذا مُدَّ بِزِمامِها. والخَنِيفُ: جِنْسٌ مِنَ الكَتّانِ أَرْدَأُ ما يَكُونُ مِنْهُ))[٣١] فهذه المادة تدلُّ على معنًى فرعِيٍّ تحصَّل من امتزاج معنيَين أساسيَّين، هما: الميلُ واللِّينُ.ومادة (خوع) تدلُّ ((على نَقْصٍ ومَيلٍ. يُقالُ: خَوَّعَ الشَّيْءَ، إذا نَقَصَهُ... والخَوْعُ: مُنْعَرَجُ الوادِي))[٣٢]. فهذه المادة ترتبط بأصل دلالِيٍّ فرعِيٍّ نشأ عن المزج بين: الميل والنَّقص، وهما من الأصول الأساسِيَّة. ومادة (دعو) تدلُّ على إمالة ((الشَّيء إليك بصوتٍ وكلامٍ. تَقُولُ: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعاءً... وَتَداعَتِ الحِيطانُ، وَذَلِكَ إذا سَقَطَ واحِدٌ وَآخَرُ بَعْدَهُ، فَكَأَنَّ الأَوَّلَ دَعا الثَّانِيَ. وَرُبَّما قالُوا: داعَيْناها عَلَيْهِمْ، إذا هَدَمْناها واحِدًا بَعْدَ آخَرَ. وَدَواعِي الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ، كَأَنَّها تُمِيلُ الحَوادِثَ))[٣٣]. فهذه المادة تحمل معنًى فرعِيًّا نشأ من تخصيص الإمالة، المشتقة من الميل بإضافة التَّعدية إليه، وتخصيص الإمالة هنا كان بالوسيلة المستعملة في أدائها وهي الصوت، فدلَّت على ميل خاص، يختلف عن الميل بمفهومه العام غير المقيَّد.ومادة (دفا) تدلُّ ((على طولٍ في انحناءٍ قليل. فالدَّفا: طُولُ جَناحِ الطَّائِرِ. يُقالُ طائِرٌ أَدْفَى. وَهُوَ مِنَ الوُعُولِ: ما طالَ قَرْناهُ. وَيُقالُ لِلنَّجِيبَةِ الطَّوِيلَةِ العُنُقِ: دَفْواءُ. والدَّفْواءُ: الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ الطَّوِيلَةُ... وَيُقالُ لِلْعُقابِ: دَفْواءُ، وَذَلِكَ لِطُولِ مِنْقارِها وَعِوَجِهِ. وَيُقالُ: تَدافَى البَعِيرُ تَدافِيًا، إذا سارَ سَيْرًا مُتَجافِيًا))[٣٤]. فهذه المادة تحوي معنًى فرعِيًّا نشأ من امتزاج أصلين دلالِيَّين أساسِيَّين، هما: الميلُ والطولُ.ومادة (ركع) تدلُّ ((على انحناءٍ في الإنسان وغيرِه. يُقالُ: رَكَعَ الرَّجُلُ، إذا انْحَنَى))[٣٥]. فهذه المادة تحوي أصلًا فرعِيًّا نشأ من الميل بعد تخصيصه؛ لِأَنَّ الركوع هو مَيل مرتبط بجسم الإنسان لغرض محدَّد[٣٦]، وهذا الميل المقيَّد أو المخصَّص يختلف عن الميل بحسب معناه المطلق.ومادة (روغ) تدلُّ ((على مَيْلٍ وقِلّة استقرار. يُقالُ: راغَ الثَّعْلَبُ وَغَيْرُهُ يَرُوغُ. وَطَرِيقٌ رائِغٌ: مائِلٌ. وَراغَ فُلانٌ إِلَى كَذا. إذا مالَ سِرًّا إِلَيْهِ. وَتَقُولُ: هُوَ يُدِيرُنِي عَنْ أَمْرِي وَأنا أُرِيغُهُ... وَمِنَ البابِ: راوَغَ فُلانٌ فُلانًا، إذا صارَعَهُ؛ لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُرِيغُ الآخَرَ، أَي: يُدِيرُهُ))[٣٧]. فهذه المادة تدلُّ على معنًى فرعِيٍّ نشأ من امتزاج معنَيَين أساسِيَّين، هما: الميلُ والاضطرابُ.ومادة (زنق) تدلُّ ((على ضِيقٍ أَوْ تَضْيِيقٍ. يَقُولُونَ: زَنَقْتُ الفَرَسَ، إذا شَكَلْتَهُ فِي قَوائِمِهِ الأَرْبَعِ. والزَّنَقَةُ كالمَدْخَلِ فِي السِّكَّةِ وَغَيْرِها فِي ضِيقٍ وَفِيها مَيْلٌ))[٣٨]. فهذه المادة ترتبط بمعنًى فرعِيٍّ، عبَّر عنه ابن فارس بأَنَّه محصِّلة المزج بين معنَيَين أساسِيَّين، هما: الميلُ والضِّيقُ.ومادة (سقف) تدلُّ ((على ارتفاعٍ في إطلال وانحناء. مِنْ ذَلِكَ السَّقْفُ سَقْفُ البَيْتِ؛ لِأَنَّه عالٍ مُطِلٌّ. والسَّقِيفَةُ: الصُّفَّةُ. والسَّقِيفَةُ: كُلُّ لَوْحٍ عَرِيضٍ فِي بِناءٍ إذا ظَهَرَ مِنْ حائِطٍ. والسَّماءُ سَقْفٌ، قالَ اللَّهُ تَعالَى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[٣٩]. وَمِنَ البابِ الأَسْقَفُ مِنَ الرِّجالِ، وَهُوَ الطَّوِيلُ المُنْحَنِي؛ يُقالُ: أَسْقَفُ بَيِّنُ السَّقَفِ))[٤٠]. فهذه المادة تدلُّ على معنًى فرعِيٍّ، نشأ من ثلاثة معانٍ أَساسِيَّة، هي: الارتفاعُ، وهو الأهم، والإطلالُ والانحناءُ أو الميلُ، وهما معنيان أَساسيان، جُعلا تخصيصًا للارتفاع، فكان المعنى الفرعِيّ الَّذي حوته هذه المادة حاصلًا من المزج بين:

الإطلال والانحناء، ثم جعل المعنى المؤلَّف منهما قيدًا أو تخصيصًا للارتفاع. ومادة (ضغن) تدلُّ ((على تغطية شيءٍ في ميل واعوِجاج، ولا يدلُّ على خَير. مِنْ ذَلِكَ الضِّغْنُ والضَّغَنُ: الحِقْدُ. وَفَرَسٌ ضاغِنٌ، إذَا كانَ لا يُعْطِي ما عِنْدَهُ مِنَ الجَرْيِ إلَّا بِالضَّرْبِ. وَيُقالُ: ضَغِنَ صَدْرُ فُلانٍ ضِغْنًا وَضَغَنًا. وَقَناةٌ ضَغِنةٌ: عَوْجاءُ. وَيَقُولُونَ: ناقةٌ ذاتُ ضِغْنٍ، عِنْدَ نِزاعِها إلَى وَطَنِها... وَيُقالُ: ضَغَنَ فُلانٌ إلَى الدُّنْيا: رَكَنَ وَمالَ. وَضِغْنِي إلَى فُلانٍ، أَي: مَيْلِي إلَيْهِ. والَّذي دَلَّ عَلَى ما ذَكَرْناهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الشَّيْءِ قَوْلُهُمْ: إنَّ الِاضْطِغانَ الِاشْتِمالُ بِالثَّوْبِ))[٤١]. فمادة (ضغن) إذن تحوي معنًى فرعِيًّا نشأ من أصلَين دلاليَّين، هما: التَّغطيةُ، والميلُ أو الاعوجاجُ، حيث جُعل الاعوجاج أو الميل تخصيصًا للتَّغطية.ومادة (ظلع) تدلُّ ((على مَيْل في مَشْي. يُقالُ: دابَّةٌ بِهِ ظَلْعٌ، إذا كانَ يَغْمِزُ فَيَمِيلُ. وَيَقُولُونَ: هُوَ ظالِعٌ، أَي: مائِلٌ عَنِ الطَّرِيقِ القَوِيمِ))[٤٢]. فهذه المادة تدلُّ على معنًى فرعِيٍّ هو مُحصِّلةُ معنى الميل مقيَّدًا بحالة المشي، وكلاهما من الأصول الدَّلالِيَّة الأساسِيَّة.ومادة (عجر) تدلُّ ((على تعقُّد في الشيءِ ونُتوٍّ مع التواء... فالأعْجَرُ: كُلُّ شَيْءٍ تَرَى فِيهِ عُقَدًا، كَبْشٌ أعْجَرُ، وَبَطْنٌ أعْجَرُ، إذا امْتَلَأ جِدًّا... وَمِنَ البابِ الِاعْتِجارُ، وَهُوَ لَفُّ العِمامَةِ عَلَى الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ إدارةٍ تَحْتَ الحَنَكِ... وَإنَّما سُمِّيَ اعْتِجارًا؛ لِما فِيهِ مِنْ لَيٍّ وَنُتُوٍّ))[٤٣]. فهذه المادة تدلُّ على أصلٍ فرعِيٍّ نشأ من المزج بين ثلاثة أصول دلاليَّة، هي: التَّعقُّدُ والنُّتوُّ والالتواءُ أو الميلُ.ومادة (عسم) تدلُّ ((على التواء ويُبْسٍ في عُضوٍ أو غيره. قال الخليل وغيره: العَسَمُ: يُبْسٌ فِي المِرْفَقِ تَعْوَجُّ مِنْهُ اليَدُ. يُقالُ: عَسِمَ الرَّجُلُ فَهُوَ أعْسَمُ، والمَرْأةُ عَسْماءُ. قالَ الأصْمَعِيُّ: فِي الكَفِّ والقَدَمِ العَسَمُ، وَهُوَ أنْ يَيْبَسَ مَفْصِلُ الرُّسْغِ حَتَّى تَعْوَجَّ الكَفُّ أوِ القَدَمُ... وَمِنَ البابِ: عَسَمَ، إذا طَمِعَ فِي الشَّيْءِ. والقِياسُ صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ الطّامِعَ فِي الشَّيْءِ يَمِيلُ إلَيْهِ وَيَشْتَدُّ طَلَبُهُ لَهُ))[٤٤]. فهذه المادة تدلُّ على معنًى فرعِيٍّ نشأ من المزج بين: المَيل واليُبس، وهما من الأصول الدَّلالِيَّة الأساسِيَّة.ومادة (عصل) تدلُّ ((على اعوجاج في الشيءِ، مع شدّةٍ وكَزازة. قال أهل اللُّغة: العَصْلُ: اعْوِجاجُ النّابِ مَعَ شِدَّتِهِ... والأعْصَلُ مِنَ الرِّجالِ: الَّذي عَصِلَتْ ساقُهُ وَذِراعُهُ، أَي: اعْوَجَّتا اعْوِجاجًا شَدِيدًا. والشَّجَرَةُ العَصِلَةُ: العَوْجاءُ الَّتي لا يُقْدَرُ عَلَى إقامَتِها. وَسَهْمٌ أعْصَلُ: مُعْوَجٌّ... وَيُقالُ: عَصَلَ السَّهْمُ وَعَصِلَ، إذا اضْطَرَبَ حِينَ يُرْسَلُ؛ لِعِوَجٍ فِيهِ أوْ سُوءِ نَزْعٍ. وَعَصِلَ الكَلْبُ، إذا طَرَدَ الطَّرِيدَةَ ثُمَّ اضْطَرَبَ والتَوَى يَأْسًا مِنْها. وَشَجَرَةٌ عَصْلاءُ: طالَتْ واعْوَجَّتْ))[٤٥]. فهذه المادة تدلُّ على معنًى فرعِيٍّ نشأ من امتزاج أصلَين أساسيَّين، هما: الميلُ والشِّدةُ.ومادة (نعّ) تدلُّ ((على مَيلٍ واضطراب. وَيُقالُ لِلشَّيْءِ إذا مالَ واضْطَرَبَ: تَنَعْنَعَ. والنُّعْنُعُ: الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ المُضْطَرِبُ الخَلْقِ. وَيَقُولُونَ: تَنَعْنَعَ مِنّا، أَي: تَباعَدَ))[٤٦]. فهذه المادة تحوي أصلًا دلاليًّا فرعِيًّا نشأ من اجتماع أصلَين دلاليَّين أساسِيَّين وامتزاجهما، وهما: الميلُ والاضطرابُ.يتضح ممَّا سبق أنَّ الأصول الدَّلالِيَّة، الَّتي ذكرها ابن فارس في "مقاييسه"، تتوزع على نوعين: أساسِيَّة وفرعِيَّة. فالأصول الأساسِيَّة هي الَّتي يتكرَّر ورودها في كثير من الموادِّ اللُّغويَّة، كـ(المَيل والاضطراب والارتفاع والسُّقوط والخلوّ والامتلاء)، وغيرها، وهذه الأصول تدلُّ إمَّا عن

الأوصاف والخصائص الذَّاتية الأساسِيَّة للأشياء والأشخاص، كـ(الصَّلابةِ واللِّينِ والقوةِ والضُّعفِ والارتفاعِ والسُّقوط)، وغيرها، وإمَّا عن علاقة الأشياء والأشخاص بما حولها كـ(الاجتماعِ والافتراقِ والحَبسِ والإيذاءِ والإعطاءِ)، وغيرها.وأَمَّا الأصول الفرعِيَّة أو الثانويَّة فهي الَّتي نشأت من الأصول الأساسِيَّة واستندت إليها، ويرتبط بكلٍّ منه عددٌ قليلٌ من الموادِّ اللُّغويَّة، وهي تتحصل في الغالب من الجمع بين معنيَيَن أساسِيَّين، أو المزج بينهما، أو جعل أحدهما قيدًا أو صفة للآخر، علمًا أَنَّ بعض الأصول الفرعِيّة يستند نشوؤها إلى أكثر من أصلين أساسِيَّين.وبناءً على هذا الواقع اللُّغويّ يُمكن استنتاج أَنَّ الأصول الدَّلالِيَّة الأساسِيَّة محدودة لا تزيد عن بضع مئا، وأَمَّا توليد الأصول الفرعِيَّة منها فهو الَّذي أدَّى إيجاد معانٍ جديدة أُضيفَت إلى المعاني الأساسِيَّة، فأدت زيادة عدد المعاني إلى الاتِّساع الدَّلالِيّ، أَي: إنَّ الاتِّساع الدَّلالِيّ هنا اقتصر على توليد الأصول الدَّلالِيَّة الفرعِيَّة، ووضعها في قوالب لفظِيَّة تدلُّ عليها.وأَمَّا الاتِّساع في الألفاظ فيُمكن تفسيره بِأَنَّه تولَّد من العلاقة بين المعاني والألفاظ، فقد ظهر أَنَّ معنى (المَيل)، وهو من الأصول الأساسِيَّة، قد اختصت بالدَّلالة عليه اثنتان وستون مادة لُغويَّة، وهذا يُشير إلى أَنَّ المعاني بها حاجة كبيرة ألفاظ كثيرة، ولذلك وُضِع في مقابل معنًى أساسيٍّ واحدٍ، (٦٢) اثنتان وستون مادة لُغويَّة، مع أَنَّ كلَّ مادة تضمُّ أَيضًا عددًا كبيرًا من الألفاظ. وهذه الحقيقة تُمكِّننا من القول: إنَّ العرب كانوا يتَّجهون إلى الاتِّساع في الألفاظ أكثر من اتجاههم إلى الاتِّساع في المعاني؛ لـ((كثرة هذه اللُّغة وسعتها، وغلبة حاجة أَهلها إلى التَّصرُّف فيها والتَّرَكُّح[٤٧] في أثنائها؛ لما يلابسونه ويكثرون استعماله من الكلام المنثور؛ والشِّعر الموزون والخطب والسُّجوع، ولقوة إحساسهم في كلِّ شيءٍ شيئًا، وتخيُّلِهم ما لا يكاد يَشعر بهِ مَن لم يألف مذاهبهم))[٤٨].ممَّا تقدَّم يظهر أَنَّ الاتِّساع الدَّلالِيّ، بحسب ظاهرة ابن فارس في "مقاييسه"، يتمثل في توليد أصول دلاليَّة فرعِيَّة، وزيادتها على الأصول الأساسِيَّة الموجودة، علمًا أَنَّ توليد المعاني الفرعِيَّة يستند إلى المعاني الأساسِيَّة وينشأ منها.أَمَّا الاتِّساعُ اللَّفظِيّ، بحسب "المقاييس"، فيتمثَّل في ارتجال عدد كبير من الموادِّ اللُّغويَّة، مع ما تحويه كلُّ مادة من ألفاظ كثيرة، وتضمينها معنًى أساسيًّا واحدًا، كما يتمثل أَيضًا في ارتجال كثير من الموادِّ اللُّغويَّة، وتضمينها المعانِيَ الفرعِيَّة المأخوذة من الأصول الأساسِيَّة. وهذه الحقيقة ستظهر بوضوح لدى الحديث عن الموادِّ اللُّغويَّة والأصول الدَّلالِيَّة في (باب العين) من "معجم مقاييس اللُّغة".

المبحث الثاني

الموادُّ اللُّغويَّة والأصولُ الدَّلالِيَّة في (باب العين)

يُسمِّي ابن فارس كلَّ باب من أبواب "المقاييس" كتابًا، فيقول: كتاب الهمزة، وكتاب الباء... وكتاب العين... فكتاب العين مثلًا يحوي كلَّ الموادِّ اللُّغويَّة الَّتي تبدأ بحرف العين. اَمَّا كلمة (باب) فيُراعي في إطلاقها الحرف الثَّاني، فيقول: (باب العين والفاء وما يثلثهما)، (باب العين والقاف وما يثلثهما)... وقد آثرت استعمال (باب العين) بدلًا من (كتاب العين) خشية اللَّبس، لوجود معجم مشهور للخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ) يُسمَّى:

كتاب "العين". وسأتحدَّث في هذا الموضع عن ظاهرة ابن فارس في الاتِّساعِ اللَّفظِيِّ والدَّلاليِّ من الموادِّ اللُّغويَّة، والأصول الدَّلالِيَّة الأساسِيَّة والفرعِيَّة الَّتي يحويها (باب العين). وسأقتصر على الموادِّ اللُّغويَّة الثُّلاثية، أَمَّا الموادُّ فوق الثُّلاثية فالألفاظ الَّتي تنتمي إليها قليلة، والأصول الَّتي تدلُّ عليها مأخوذة من الأصول الثُّلاثية، كما تبيَّن عند الحديث عن مفهوم النَّحت عند ابن فارس ومذهبه فيه. ومنهج البحث في هذا الموضع يقوم على استخلاص النَّتائج اعتمادًا على الاستقراء التَّام والإحصاء.

أَوَّلًا: الموادُّ اللُّغويَّة في (باب العين):

يحوي (باب العين) في "المقاييس"، أو ما سمَّاه ابن فارس (كتابَ العين)، (٢٤٢) اثنتين وأربعين ومئتي مادة لُغويَّة ثلاثية موزعة على النَّحو الآتي:

أ- (١٩) تسع عشرة مادة أنكر ابن فارس وجودها أو عدَّها ضعيفة.

ب- (٥) خمس موادَّ ذكر أنَّها لا تنقاس، أَي: لا يُمكن جمع ألفاظ المادة الواحدة منها تحت أصلٍ دلاليٍّ عام

ج- (١٧٧) سبع وسبعون ومئة مادة تُقابل كلٌّ منها أصلًا دلاليًّا واحدًا.

د- (٣٢) اثنتان وثلاثون مادة تُقابل كلٌّ منها أصلين دلاليَّين.

هـ- (٧) سبع موادَّ تدلُّ كلٌّ منها على ثلاثة أصول دلاليَّة.

و- (٢) مادتان اثنتان تدلان على أربعة أصول.

أَمَّا الموادُّ الَّتي أنكر وجودها أو عدَّها ضعيفة فبلغت تسع عشرة مادة، وهي: (عفز) (عقز) (علش) (علص) (عمص) (عهب) (عهق) (عبج) (عثل) (عدر) (عدق) (عدك) (عسد) (عشط) (عشك) (عضم) (عضر) (عطد) (عظب). وهذا النَّوع من الموادِّ ذكره ابن فارس في "مقاييسه"، ذاهبًا إلى أَنَّ الألفاظ المرتبطة به هي ممَّا سُمِع عن العرب، أو ممَّا رواه اللُّغويُّون المتقدمون من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيديّ[٤٩]، لكنَّ ابن فارس لم يطمئن إليها، فضعَّف بعضها، وذهب في بعض آخر إلى أَنَّها غير موجودة أصلًا. ومن الأمثلة على مذهبه في الموادِّ السَّابقة قوله في مادة (عفز): ((العين والفاء والزَّاء ليس بشيء، ولا يُشبِه كلامَ العرب...))[٥٠]، وقوله في مادة (عقز): ((العين والقاف والزَّاء بناء ليس يشبه كلامَ العرب، وكذلك العين والقاف والسِّين، والقاف والشِّين، مع أَنَّهم يقولون العَقْش: بَقْلَة أو نبتٌ. وليس بشيءٍ))[٥١].وأَمَّا الموادُّ الخمس الَّتي رأى ابن فارس أَنَّها لا تنقاس، أَي: الَّتي لا تُجمَع ألفاظ المادة الواحدة منها تحت أصلٍ دلاليٍّ عام يشملها، فهي: (عقو) (عمن) (عهج) (عذر) (عذب). قال في مادة (عقو): ((العين والقاف والحرف المعتل كلماتٌ لا تنقاس، وليس يجمعُها أصلٌ، وهي صحيحة. وَإِحْداها العَقْوَةُ: ما حَوْلَ الدَّارِ، يُقالُ: ما يَطُورُ بِعَقْوَةِ فُلانٍ أَحَدٌ. والكَلِمَةُ الأُخْرَى: العِقْيُ: ما يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الصَّبِيِّ حِينَ يُولَدُ. والثَّالِثَةُ: العِقْيانُ، وَهُوَ فِيما يُقالُ: ذَهَبٌ يَنْبُتُ نَباتًا، وَلَيْسَ مِمَّا يُحَصَّلُ مِنَ الحِجارَةِ. والِاعْتِقاءُ مِثْلُ الِاعْتِقامِ فِي البِئْرِ، وَقَدْ ذَكَرْناهُ. وَيُقالُ: عَقَّى الطّائِرُ، إِذا ارْتَفَعَ فِي طَيَرانِهِ. وَعَقَّى بِسَهْمِهِ فِي الهَواءِ... وَمِنَ الكَلِماتِ أَعْقَى الشَّيْءُ، إِذا اشْتَدَّتْ مَرارَتُهُ))[٥٢].وبالنسبة إلى الموادِّ الَّتي تُقابل كلٌّ منها أصلًا دلاليًّا واحدًا فهي الأكثر، وقد بلغت (١٧٧) مئةً وسبعًا وسبعين مادة من أصل الموادِّ الَّتي يتألف منها (باب العين) في "المقاييس"، ومن أمثلتها: (عقّ) و(عمّ) و(عقص) و(عوج) و(عبث) و(عبق) و(عدن)...جاء في مادة (عقّ): ((العَيْنُ والقافُ أَصْلٌ واحِدٌ

يَدُلُّ عَلَى الشَّقِّ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُ البابِ بِلُطْفِ نَظَرٍ. قالَ الخَلِيلُ: أَصْلُ العَقِّ الشَّقُّ. وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ العُقُوقُ. قالَ: وَكَذَلِكَ الشَّعْرُ يَنْشَقُّ عَنْهُ الجِلْدُ. وَهَذا الَّذي أَصَّلَهُ الخَلِيلُ – رَحِمَهُ اللَّهُ – صَحِيحٌ... يُقالُ: عَقَّ الرَّجُلُ عَنِ ابْنِهِ يَعُقُّ عَنْهُ، إِذا حَلَقَ عَقِيقَتَهُ، وَذَبَحَ عَنْهُ شاةً. وَتِلْكَ الشَّاةُ عَقِيقةٌ... والعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ الَّذي يُولَدُ بِهِ... وَيُقالُ: أَعَقَّتِ النَّعْجَةُ، إِذا كَثُرَ صُوفُها، والِاسْمُ العَقِيقَةُ. وَعَقَّقْتُ الشَّاةَ: جَزَزْتُ عَقِيقَها، وَكَذَلِكَ الإِبِلُ... وَعَلَى هَذا القِياسِ يُسَمَّى نَبْتُ الأَرْضِ الأَوَّلُ عَقِيقةً. والعُقُوقُ: قَطِيعَةُ الوالِدَيْنِ وَكُلِّ ذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ. يُقالُ: عَقَّ أَباهُ فَهُوَ يَعُقُّهُ عَقًّا وَعُقُوقًا... وَيَقُولُونَ: " العُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ "، أَي: إِنَّ مَنْ عَقَّهُ وَلَدُهُ فَكَأَنَّهُ ثَكِلَهُمْ وَإِنْ كانُوا أَحْياءً. وَ" هُوَ أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ "، لِأَنَّ الضَّبَّ تَقْتُلُ وَلَدَها... وَمِنَ البابِ انْعَقَّ البَرْقُ. وَعَقَّتِ الرِّيحُ المُزْنَةَ، إِذا اسْتَدَرَّتْها، كَأَنَّها تَشُقُّها شَقًّا... وَعَقِيقَةُ البَرْقِ: ما يَبْقَى فِي السَّحابِ مِنْ شُعاعِهِ، وَبِهِ تُشَبَّهُ السُّيُوفُ فَتُسَمَّى عَقائِقَ... والعَقَّاقَةُ: السَّحابَةُ تَنْعَقُّ بِالبَرْقِ، أَي: تَنْشَقُّ... قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ العَقَّةُ: الحُفْرَةُ فِي الأَرْضِ إِذا كانَتْ عَمِيقةً. وَهُوَ مِنَ العَقِّ، وَهُوَ الشَّقُّ. وَمِنْهُ اشْتُقَّ العَقِيقُ: الوادِي المَعْرُوفُ...))[٥٣].وتجدر الإشارة إلى أَنَّ الموادَّ السابقة ينماز بعضها من بعض من النَّاحية اللَّفظِيَّة فقط، أَمَّا من النَّاحية الدَّلالِيَّة فالأمر مختلف، فأحيانًا نجد عددًا من الموادِّ في (باب العين) نفسه تُقابل أصلًا دلالِيًّا واحدًا، كما سيتَّضح، وأحيانًا نجد كلَّ مادة لُغويَّة تُقابل أصلًا دلالِيًّا تستقلُّ به، ولا يُشاركها فيه أَيٌّ من الموادِّ الَّتي يحويها (باب العين)، علمًا أَنَّ استقلال المادة اللُّغويَّة بالأصل الدَّلالِيّ في هذا الباب لا يمنع مشاركة موادَّ أخرى لها من بقية الأبواب فيه، كما اتضح لدى الحديث عن الموادِّ الَّتي تدلُّ على (الميل والاعوجاج).وأَمَّا الموادُّ الَّتي يُقابل كلٌّ منها أصلين دلالِيَّين فقد بلغت (٣٢) اثنتين وثلاثين مادة، ومنها: (عفّ) و(عنّ) و(عفو) و(عقر) و(عود) و(عبد) و(عثر) و(عدل)...جاء في مادة (عدل) مثلًا قوله: ((العَيْنُ والدَّالُ واللَّامُ أَصْلانِ صَحِيحانِ، لَكِنَّهُما مُتَقابِلانِ كالمُتَضادَّيْنِ: أَحَدُهُما يَدُلُّ عَلَى اسْتِواءٍ، والآخَرُ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجاجٍ.

فالأَوَّلُ العَدْلُ مِنَ النّاسِ: المَرَضِيُّ المُسْتَوِي الطَّرِيقَةِ. يُقالُ: هَذا عَدْلٌ، وَهُما عَدْلٌ... وَتَقُولُ: هُما عَدْلانِ أَيضًا، وَهُمْ عُدُولٌ، وَإِنَّ فُلانًا لَعَدْلٌ بَيِّنُ العَدْلِ والعُدُولَةِ. والعَدْلُ: الحُكْمُ بِالِاسْتِواءِ. وَيُقالُ لِلشَّيْءِ يُساوِي الشَّيْءَ: هُوَ عِدْلُهُ. وَعَدَلْتُ بِفُلانٍ فُلانًا، وَهُوَ يُعادِلُهُ... والعَدْلُ: نَقِيضُ الجَوْرِ، تَقُولُ: عَدَلَ فِي رَعِيَّتِهِ. وَيَوْمٌ مُعْتَدِلٌ، إِذا تَساوَى حالا حَرِّهِ وَبَرْدِهِ، وَكَذَلِكَ فِي الشَّيْءِ المَأْكُولِ. وَيُقالُ: عَدَلْتُهُ حَتَّى اعْتَدَلَ، أَي: أَقَمْتُهُ حَتَّى اسْتَقامَ واسْتَوَى. وَمِنَ البابِ: المُعْتَدِلَةُ مِنَ النُّوقِ، وَهِيَ الحَسَنَةُ المُتَّفِقَةُ الأَعْضاءِ... فَأَمَّا الأَصْلُ الآخَرُ فَيُقالُ فِي الِاعْوِجاجِ: عَدَلَ، وانْعَدَلَ، أَي: انْعَرَجَ))[٥٤].وأَمَّا الموادُّ الَّتي يدلُّ كلٌّ منها على ثلاثة أصول دلالِيَّة فقد بلغت سبعًا، وهي: (عكّ) و(علّ) و(عني) و(عجم) و(عرب) و(عرج) و(عصر). وممَّا جاء في مادة (عصر) مثلًا قوله: ((العَيْنُ والصَّادُ والرَّاءُ أُصُولٌ ثَلاثَةٌ صَحِيحةٌ: فالأَوَّلُ دَهْرٌ وَحِينٌ، والثَّانِي ضَغْطُ شَيْءٍ حَتَّى يَتَحَلَّبَ، والثَّالِثُ تَعَلُّقٌ بِشَيْءٍ وامْتِساكٌ بِهِ.فالأَوَّلُ العَصْرُ، وَهُوَ الدَّهْرُ. قالَ اللَّهُ: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾[٥٥]... قالَ الخَلِيلُ: والعَصْرانِ: اللَّيْلُ والنَّهارُ[٥٦]...، قالُوا: وَبِهِ سُمِّيَتْ صَلاةُ العَصْرِ؛ لِأَنَّها تُعْصَرُ، أَي: تُؤَخَّرُ عَنِ الظُّهْرِ[٥٧]. والغَداةُ والعَشِيُّ يُسَمَّيانِ العَصْرَيْنِ... فَأَمَّا الجارِيَةُ المُعْصِرُ فَقَدْ قاسَهُ ناسٌ هَذا القِياسَ، وَلَيْسَ الَّذي قالُوهُ فِيهِ بِبَعِيدٍ. قالَ الخَلِيلُ وَغَيْرُهُ: الجارِيَةُ إِذا رَأَتْ فِي نَفْسِها زِيادَةَ الشَّبابِ فَقَدْ أَعْصَرَتْ، وَهِيَ مُعْصِرٌ، بَلَغَتْ عَصْرَ شَبابِها وَإِدْراكَها... والأَصْلُ الثَّانِي العُصارَةُ: ما تَحَلَّبَ مِنْ شَيْءٍ تَعْصِرُهُ... وقال ابن السِّكِّيت: تَقُولُ العَرَبُ: "لا أَفْعَلُهُ مادامَ الزَّيْتُ يُعْصَرُ "... والعَرَبُ تَجْعَلُ العُصارَةَ والمُعْتَصَرَ مَثَلًا لِلْخَيْرِ والعَطاءِ، إِنَّهُ لَكَرِيمُ العُصارَةِ وَكَرِيمُ المُعْتَصَرِ. وَعَصَرْتَ العِنَبَ، إِذا

وَلِيتَهُ بِنَفْسِكَ. واعْتَصَرْتَهُ، إذا عُصِرَ لَكَ خاصّةً. والمِعْصارُ: شَيْءٌ كالمِخْلاةِ يُجْعَلُ فِيهِ العِنَبُ وَيُعْصَرُ. وَمِنَ البابِ: المُعْصِراتُ: سَحائِبُ تَجِيءُ بِمَطَرٍ. قالَ اللَّهُ سُبْحانَهُ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[٥٨]. وَأُعْصِرَ القَوْمُ، إذا أتاهُمُ المَطَرُ. وَقُرِئَتْ[٥٩]: ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ﴾[٦٠] أَي: يَأْتِيهِمُ المَطَرُ. وَذَلِكَ مُشْتَقٌّ مِنْ عَصْرِ العِنَبِ وَغَيْرِهِ. فَأَمَّا الرِّياحُ وَتَسْمِيَتُهُمْ إِيَّاها المُعْصِراتِ فَلَيْسَ يَبْعُدُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى هَذا البابِ مِنْ جِهَةِ المُجاوَرَةِ؛ لِأَنَّها لَمَّا أَثارَتِ السَّحابَ المُعْصِراتِ سُمِّيَتْ مُعْصِراتٍ وَإِعْصارًا ... والأَصْلُ الثَّالِثُ: العَصَرُ: المَلْجَأُ، يُقالُ: اعْتَصَرَ بِالمَكانِ، إذا التَجَأَ إِلَيْهِ... وَيُقالُ: لَيْسَ لَكَ مِنْ هَذا الأَمْرِ عُصْرَةٌ، عَلَى فُعْلَةٍ، وَعَصَرٌ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَلٍ، أَي: مَلْجَأٌ... وإِنَّ المَعاصِر: العَمائِمُ. وَقالُوا: هِيَ ثِيابٌ سُودٌ. والصَّحِيحُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ المَعاصِرَ الدُّرُوعُ، مَأْخُوذٌ مِنَ العَصْرِ، لِأَنَّهُ يُعْصَرُ بِها. واللَّهُ أَعْلَمُ))[٦١].وبالنسبة إلى ما يدلُّ على أربعة أصول فهما مادتان: (عرّ) و(عرق)، وممَّا جاء في مادة (عرّ) مثلًا قوله: ((العَيْنُ والرّاءُ أُصُولٌ صَحِيحةٌ أَرْبَعةٌ.فالأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى لَطْخِ شَيْءٍ بِغَيْرِ طَيِّبٍ، وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ، والثَّانِي يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ، والثَّالِثُ يَدُلُّ عَلَى سُمُوٍّ وارْتِفاعٍ، والرَّابِعُ يَدُلُّ عَلَى مُعالَجَةِ شَيْءٍ. وَذَلِكَ بِشَرْطِ أَنّا لا نَعُدُّ النَّباتَ وَلا الأَماكِنَ فِيما يَنْقاسُ مِنْ كَلامِ العَرَبِ. فالأَوَّلُ العَرُّ والعُرُّ. قالَ الخَلِيلُ: هُما لُغَتانِ، يُقالُ هُوَ الجَرَبُ. وَكَذَلِكَ العُرَّةُ. وَإِنَّما سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ لَطْخٌ بِالجَسَدِ... وَيُقالُ: اسْتَعَرَّهُمُ الشَّرُّ، إذا فَشا فِيهِمْ. وَيُقالُ: عَرَّهُ بِشَرٍّ يَعُرُّهُ عَرًّا، إذا رَماهُ بِهِ. قال الخليل: والمَعَرَّةُ: ما يُصِيبُ الإِنْسانَ مِنْ إِثْمٍ. قالَ اللَّهُ سُبْحانَهُ: ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ﴾[٦٢]... وَمِنَ البابِ العَرِيرُ، وَهُوَ الغَرِيبُ. وَإِنَّما سُمِّيَ عَرِيرًا عَلَى القِياسِ الَّذِي ذَكَرْناهُ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ عُرَّ بِهَؤُلاءِ الَّذِينَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ، أَي: أُلْصِقَ بِهِمْ... والأَصْلُ الثَّانِي: الصَّوْتُ. فالعِرارُ: عِرارُ الظَّلِيمِ، وَهُوَ صَوْتُهُ... قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: عارَّ الظَّلِيمُ يُعارُّ. وَلا يُقالُ عَرَّ... والأَصْلُ الثَّالِثُ الدَّالُّ عَلَى سُمُوٍّ وارْتِفاعٍ. قالَ الخَلِيلُ: عُرْعُرَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلاهُ... وَمِنَ البابِ: جَمَلٌ عُراعِرٌ، أَي: سَمِينٌ. وَيَتَّسِعُونَ فِي هَذا حَتَّى يُسَمُّوا الرَّجُلَ الشَّرِيفَ عُراعِرَ... والأَصْلُ الرَّابِعُ، وَهُوَ مُعالَجَةُ الشَّيْءِ. تَقُولُ: عَرْعَرْتُ اللَّحْمَ عَنِ العَظْمِ، وَشَرْشَرْتُهُ، بِمَعْنًى. قالُوا: والعَرَعَرَةُ المُعالَجَةُ لِلشَّيْءِ بِعَجَلَةٍ، إذا كانَ الشَّيْءُ يَعْسُرُ عِلاجُهُ... فَأَمَّا العَرْعَرُ فَشَجَرٌ. وَقَدْ قُلْنا إِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَحْمُولٍ عَلَى القِياسِ، وَكَذَلِكَ أَسْماءُ الأَماكِنِ نَحْوَ عُراعِرَ، وَمَعَرِّينَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ))[٦٣].إِنَّ الموادَّ اللُّغويَّة السابقة الَّتي يُقابل كلٌّ منها أكثرَ من أصلٍ دلاليٍّ ينماز بعضُها من بعضٍ أيضًا من النَّاحية اللَّفظِيَّة، أَمَّا من النَّاحية الدَّلاليَّة فقد تتفرَّد بالأصول الَّتي تدلُّ عليها، أو بواحدٍ منها، وقد تُشاركها موادُّ أُخرى من (باب العين) فيما تدلُّ عليه، أَمَّا اشتراكها في الأصول الدَّلاليَّة مع موادَّ من بقية أبواب "المقاييس" فذلك أمر حتميٌّ كما توضح لدى الحديث عن الموادِّ الَّتي تدلُّ على (الميل والاعوجاج).يُستنتج من العرض السَّابق أَنَّ الألفاظ الَّتي تنتمي إلى مادة لُغويَّة محدَّدة تندرج تحت أصلٍ دلاليٍّ عام أو أكثر يشملها، وأَنَّ الموادَّ اللُّغويَّة ينماز بعضها من بعض من النَّاحية اللَّفظِيَّة، على حين لا يتحقَّق هذا التَّميُّز في النَّاحية الدَّلاليَّة، لاشتراك عدد من الموادِّ اللُّغويَّة أحيانًا في معنًى واحدٍ.كما يدلُّ العرض السَّابق على وجود ميل لدى العرب نحو الاتِّساع اللَّفظِيّ، وهذا الاتِّساع سار في اتجاهين، الأول: تمثَّل في ارتجال الألفاظ وإيجادها للتَّعبير عن الأصول الدَّلاليَّة، يؤيِّدُ ذلك أَنَّ معظم الموادِّ اللُّغويَّة وُضِع كلٌّ منها في مقابل أصلٍ دلاليٍّ واحدٍ. والاتجاه الثَّاني تمثَّلَ في تضمين بعض الموادِّ اللُّغويَّة دلالاتٍ إضافِيَّةً، وهذا الإجراء يُكافِئ زيادة عدد الألفاظ؛ لِأَنَّ اللَّفظ إذا دلَّ على معنيَين فهو يُعادل لفظين مستقلين، وهذا الأمر يظهر في الموادِّ الَّتي يُقابل كلٌّ منها أكثر من أصلٍ دلاليٍّ، ويبلغ عددها في (باب العين)، (٤١) إحدى وأربعين مادة.

ثانيًا: الأصولُ الدَّلاليَّة في (باب العين):

بلغ عدد الأصول الدَّلاليَّة المذكورة في (باب العين) مع التِّكرار (٢٨٣) مئتين وثلاثة وثمانين أصلًا. وهذه الأصول تُقابل (٢٤٢) مئتين واثنتين وأربعين مادة لُغويَّة كما ظهر سابقًا. وفيما يأتي عرض لتلك الأصول وأنواعها وأقسامها وعلاقتها بالموادِّ اللُّغويَّة. يُفيدُ الإحصاء الدقيق أَنَّ عدد الأصول الدَّلاليَّة في (باب العين)، (٢٨٣) ثلاثة وثمانون ومئتا أصلٍ، منها: (٢٢٨) مئتان وثمانٍ وعشرون أصلًا دلاليًّا تعود إلى معانٍ ذهنية يُعبِّرُ عنها ابن فارس باستعمال الأبنِيَّة المصدريَّة الصَّريحة أو المؤوَّلة، ومن أمثلتها: الظُّهور والحبس في مادة (عنَّ)، والحياة والبقاء في (عيش)، والنُّفوذ والمضيّ في الشَّيء في (عبر)، ولزوم الشَّيء للشَّيء في (عبق)، والفساد في (عثي)، والهُزال وحَبْس النَّفس وصَبْرِها على الشَّيء أو عنه في (عجف)، وتجاوُزِ حدِّ المحبَّة في (عشق)، والكِبَر والقوَّة في (عظم). فهذه الأصول الدَّلاليَّة العشرة عبَّر عنها ابن فارس بأبنِيةٍ مصدريَّةٍ صريحةٍ.ومن أمثلة ما عبر عنه بأبنية مصدريَّة مؤوَّلة قوله في مادة (علق): ((العين واللَّام والقاف أصلٌ كبير صحيح يرجع إلى معنًى واحدٍ، وهو أَنْ يُناطَ الشَّيءُ بالشَّيء العالي. ثم يتَّسع الكلام فيه، والمرجع كلّه إلى الأصل الَّذي ذكرناه))[٦٤].أَمَّا باقي الأصول الَّتي ترتبط بها الموادُّ اللُّغويَّة، وعددها في (باب العين)، (٥٥) خمسة وخمسون أصلًا، فليست من المعانيَ الذِّهنيَّة، الَّتي يُعبِّرُ عنها باستعمال الأبنية المصدريَّة، وإنَّما هي أصول يدلُّ كل منها على اسم ذات: كأَنْ تدلُّ على صوت أو عدد أو لون أو أثر أو زمان أو موضع، أو نوع من الدَّوابِّ أو النَّبات أو الثِّمار أو الطَّعام، أو عضو من الأعضاء، أو غير ذلك ممَّا يُدرَك بالحواس. ومن أمثلة هذا النَّوع من الأصول قوله في مادة (عثَّ): ((العين والثَّاء أصلان صحيحان: أحدهما يدلُّ على دُوَيْبَّة معروفة، ثم يُشَبَّه بها غيرها. والآخر يدلُّ على نعمة في شيء))[٦٥]، وقوله في (عين): ((العين والياء والنُّون أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على عُضوٍ به يُبْصَر ويُنظر، ثم يشتقُّ منه، والأصلُ في جميعه ما ذكرنا))[٦٦]. ولعلَّ قِلَّة هذا النَّوع من الأصول الَّتي تدلُّ على أشياء محسوسة، قياسًا بالأصول الَّتي تدلُّ على معانٍ ذهنيَّة، توحي بأَنَّ المعاني الذهنيَّة (المصادر)، لا أسماء الأعيان، هي الأصل في الاشتقاق[٦٧].ويُشار إلى أَنَّ الأصول الحسِّيَّة، الَّتي ذكرها ابن فارس، تُقابُلها ألفاظ ثابتة تدلُّ على مُسمَّيات محدَّدة تُدرَك بالحواس، وإسهامها في الاتِّساعِ اللَّفظِيِّ والدَّلالِيِّ محدود ولا يُعوَّل عليه، أَمَّا الأصول الذهنيَّة فهي المقصودة في هذا البحث، وهي الَّتي يُعوَّل عليها في مسألة الاتِّساعِ اللَّفظِيِّ والدَّلالِيِّ.

الأصولُ الذهنيَّة في (باب العين):

بلغ عدد الأصول الَّتي تدلُّ على معانٍ ذهنية، في (باب العين)، (٢٢٨) مئتين وثمانية وعشرين أصلًا بما في ذلك حالات التِّكرار، وهذه الأصول بعضها أساسِيّ، وبعضها فرعِيّ نشأ من الأصول الأساسِيَّة واستند إليها. وفيما يأتي عرض لنوعي الأصول مع ذِكر حالات التِّكرار.

١- الأصولُ الأساسيَّة:

وهي الَّتي تُعبِّرُ عن معانٍ عامة يندرج تحتها كثير من المعاني الثَّانويَّة أو الفرعِيَّة الَّتي تنشأ منها، كما ظهر في الحديث عن (الميل والاعوجاج). وقد بلغ عدد الأصول الذهنيَّة الأساسِيَّة في (باب العين)، باستثناء حالات التِّكرار (٧١) واحدًا وسبعين أصلًا، تُقابل (١٨٩) مئةً وتسعًا وثمانين مادة لُغويَّة، علمًا أَنَّ بعض

الأصول يمكن إلحاقه ببعض؛ لِمَا بينها من ترادف، أو عموم وخصوص، أو فرق في الدَّلالة لا يُعتدُّ به. وتلك الأصول هي:

- الشِّدة والقوَّة: وقد تكرر في الموادِّ الآتية: (عزّ) (عصّ) (عظّ) (عفر) (عقم) (عقد) (علد) (علس) (عنس) (عبد) (عبط) (عجم) (عرم) (عرد) (عسو/ي) (عسر) (عضل) (عظم).

فالموادُّ اللُّغويَّة الثماني عشرة السَّابقة وُضِعت كلُّها للدَّلالة على معنى: الشِّدة والقوَّة، هذا في (باب العين)، ولو أُحصيَت الموادُّ الَّتي تدلُّ على هذا المعنى في كلِّ أبواب "المقاييس" لكان عددها أكبر من ذلك بكثير، وهذا يدلُّ على مدى ميل العرب إلى الاتِّساع في الألفاظ وتكثير عددها.

- الجمع والضم والتراكم: تكرر في: (عكل) (عكم) (عكن) (عكو) (عكب) (عكد) (عكر) (عكز) (عكس) (عكش) (عجن) (عسن) (عصو/ي). فهذا المعنى، وهو من الأصول الأساسِيَّة، وُضِعت للدَّلالة عليه ثلاث عشرة مادة لُغويَّة في (باب العين) وحده، ويُستنتَج من ذلك أَنَّ الأصول الدَّلاليَّة الأساسِيَّة هي المحور الَّذي تدور حوله مسألة الاتِّساع اللَّفظِيِّ بحسب ظاهرة الاتِّساع عند ابن فارس.

- المَيلُ والاعوجاجُ والتَّنحِّيُ والالتواءُ: وتدل على هذا المعنى: (عقف) (عمت) (عمج) (عند) (عوي) (عوج) (عدل) (عرج) (عرد) (عزل) (عطف).

وقد توضَّح سابقًا أَنَّ (٦٢) اثنتين وستين مادة لُغويَّة في "معجم مقاييس اللُّغة" تدلُّ على هذا المعنى، فضلًا عن (٢٠) عشرين مادة تدلُّ على معانٍ فرعِيَّة استند وجودها إلى معنى (الميل والاعوجاج).

- الإقامةُ والملازمةُ والثَّباتُ: في (عقر) (عوذ) (عبق) (عبك) (عدن) (عرس) (عرن) (عطن) (عرو/ي). فهذا المعنى دلَّت عليه تسعُ موادَّ لُغويَّةٍ في (باب العين)، ولو أُحصيَت الموادُّ الَّتي تدلُّ عليه في سائر أبواب "المقاييس" لكانَ عددها رُبَّما يكون قريبًا من عدد الموادِّ الَّتي تدلُّ على (الميل والاعوجاج).

- العلوُ والارتفاعُ: في (عجّ) (عَر) (علو) (عير) (عيط) (عرش).

- لُصوقُ الشَّيءِ بالشَّيءِ ولَصقُه به: (عذق) (عسق) (عسك) (عصر) (علط) (علق).

- ممارسةٌ ومعالجةٌ ومزاولةٌ: في (عرّ) (عفس) (علج) (عنش) (عرك) (عزق).إنَّ الأصول الدَّلاليَّة السَّابقة، وهي من الأصول الأساسِيَّة، وُضِع في مقابل كلٍّ منها ست موادَّ لُغويَّةٍ في (باب العين) وحده، وهذا يُؤيِّد فكرة ميل العرب إلى الاتِّساعِ اللَّفظِيِّ، بتكثير عدد الألفاظ الَّتي تدلُّ على المعنى الواحد.

- التَّنحِّيُ والاعتزالُ والبعدُ: في (عمق) (عنز) (عدم) (عزل) (عزب).

- الاضطرابُ والارتباكُ: في (علز) (عنك) (عثن) (عرص) (عسل).

- الضَّعفُ في الشَّيءِ: تكرر في (علّ) (عمش) (عجز) (عجف) (عجي). إنَّ الأصول الثَّلاثة السَّابقة وُضع في مقابل كلٍّ منها خمسُ موادَّ لُغويَّةٍ، علمًا أَنَّ المادة الواحدة يندرج تحتها عدد كبير من الألفاظ، كما تقدَّم في أكثر من موضع.

- الضَّربُ: في (عكّ) (عفج) (عزر) (طرق).

- طلبُ الشيءِ وتتبُّعه: (عفو) (عني) (عيث) (عيط).

- الظُّهورُ والإبانةُ: في (عنّ) (عرب) (علن) (عني).
- الفسادُ: في (عفن) (عيث) (عثي) (عرب).
- المَشَقَّةُ والصُّعوبةُ: (عنت) (عوص) (عرز) (عسر). فالمعاني الخمسة السَّابقة دلَّ على كلٍّ منها أربعُ موادَّ لُغويَّةٍ في (باب العين)، كما هو موضَّح بالإحصاء.
- الحبسُ دلَّت عليه: (عكّ) (عنّ) (عقل).
- الخِفةُ والسرعةُ: (عسّ) (عجل) (عصف).
- الخلطُ والاختلاطُ: (علث) (عبث) (عشر).
- الرّجوعُ والعودةُ والتَّكرُّرُ: (علّ) (عود) (عيد).
- ضَغْطُ شيءٍ بشيءٍ: (عض) (عذم) (عصر).
- القطعُ والتجزئةُ: (عضو) (عضب) (عزم).
- القِلَّةُ: (عفّ) (عشّ) (عدف).
- الكراهةُ: في (عفك) (عيف) (عبس).
- الكفُّ عن الشَّيءِ أو تركُهُ والانصرافُ عنه: (عفو) (عتم) (عزف).
- الامتدادُ في الشَّيءِ: (عنق) (عذق) (عسج).فالأصول الدَّلاليَّة السَّابقة، وعددها عشرة، تكرَّر كلٌّ منها في ثلاث موادَّ لُغويَّةٍ، أَي: إنَّ ثلاثين مادة لُغويَّة وُضِعت في مقابل عشرة أصول دلاليَّة.
- التَّغطيةُ والسَّترُ: (عمي) (عرص).
- الحاجةُ وسوءُ الحالِ: (عوز) (عيل).
- الحياةُ والبقاءُ: (عمر) (عيش).
- الخُضوعُ والذُّلُّ: (عني) (عبد).
- الفُرْقةُ: (عتر): (عصو/ي).
- الكِبرُ والاستكبارُ: (عتو) (عجب).
- الكَسرُ: (عضب) (عفت).
- الوصلُ والاتِّصالُ: (عزو/ي) (عصب).
- اليُبْسُ والقُحولُ: (عشم) (عشب).فالأصول التِّسعة السَّابقة يدلُّ على كلٍّ منها مادتان لغويتان في (باب العين).

أَمَّا الأصول الأساسِيَّة الأخرى في (باب العين)، وعددها (٣٧) سبعةٌ وثلاثون أصلًا فقد وُضِع في مقابل كلٍّ منها مادة لُغويَّة واحدة، وهي:

- الاحتفاظُ بالشَّيءِ: (عهد).
- الاستقامةُ: (عمد).
- الاستواءُ: (عدل).

- الاطِّلاعُ على الشيءِ: (عثر).
- إعدادُ الشيءِ وتهيئة: (عدّ).
- الإقبالُ على الشيءِ والاكتراث له: (عيج).
- الانتزاعُ: (عرث).
- تجاوُزُ الحَدِّ: (عدو).
- تداوُلُ الشَّيءِ: (عور).
- التَّعاظُلُ: (عظل)[٦٨].
- التَّعظيمُ والنَّصرُ: (عزر).
- الجَذبُ: (عنج).
- الحضورُ والقُربُ: (عتد).
- حُسنُ القامة: (عنط).
- الحَيْرةُ وقِلّةُ البصيرة: (عسف).
- الخلوُّ والفَراغُ: (عطل).
- الدَّلْكُ: (عرت).
- الزِّيادةُ: (عفل).
- السُّكوتُ والصَّمتُ: (عجم).
- السُّكونُ والطُّمأنينةُ: (عرف).
- السُّموُّ والارتقاءُ: (عرج).
- الشَّقُّ: (عقّ).
- الطُّولُ: (عنط).
- الظَّلامُ وقِلَّةُ الوُضوحِ في الشَّيءِ: (عشو).
- العَدُّ والإحصاءُ: (عدّ).
- العُطاسُ: (عطس).
- العَطَشُ: (عطش).
- العملُ: (عمل).
- العُنْفُ: ضدُّ الرِّفقِ (عنف).
- العَيبُ: (عيب).
- الغِلَظُ: (علب) (عثم).
- الفُجورُ: (عهر).
- الكثرةُ: (عبّ).
- الخِصامُ: (عتّ).

- المَضغُ: (علك).
- النُّفوذُ والمضيُّ في الشيءِ: (عبر).
- الهلاكُ: (عطب).يتضح ممَّا تقدَّم أَنَّ الأصول الأساسِيَّة الذِّهنِيَّة في (باب العين) تبلغ (٧١) واحدًا وسبعين أصلًا، تُقابلها (١٨٩) مئةٌ وتسعٌ وثمانون مادة لُغويَّة، وهذا يدلُّ على أَنَّ ظاهرة الاتِّساع اللَّفظِيّ موجودة، وتتمثَّل في وَضع عدد من الموادِّ اللُّغويَّة للدَّلالة على أصلٍ أساسيٍّ واحدٍ.وتجدرُ الإشارة إلى أَنَّ اشتراك عدد من الموادِّ اللُّغويَّة في أصلٍ دلاليٍّ واحدٍ لا يعني وجود ترادف بينها، لِأَنَّ الأصل الدَّلاليّ هو مجرد إطار معنويّ عام تندرج تحته ألفاظ المادة الواحدة، وأَنَّ المادة اللُّغويَّة هي صورة صوتِيَّة غير مستعملة (جذر لغويّ) يشترك فيها عدد من الألفاظ على حين أَنَّ التَّرادف يكون بين ألفاظ مستعملة ذات معانٍ مقصودة، كـ(الرَّيب والشَّك)، وغيرهما.وتجدر الإشارة إلى أَنَّ وجود تفاوت في عدد الموادِّ اللُّغويَّة، الَّتي تدلُّ على الأصل الواحد، لا تُبنى عليه أَي: نتيجة؛ لِأَنَّ نتائج الإحصاء في (باب العين) لا يُمكن تعميمها على "معجم مقاييس اللُّغة" كلِّه، ولعلَّ الوصول إلى نتائج دقيقة في هذا المجال يستلزم إحصاء المعاني والموادِّ في كلِّ أبواب الكتاب، وهذا يحتاج إلى بحث مُطوَّل يصلح أَنْ يكونَ رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه. وقد ظهر أَنَّ معنى (الميل والاعوجاج) دلَّت عليه إحدى عشرة مادة في (باب العين)، على حين بلغ عدد الموادِّ الَّتي تدلُّ عليه في كلِّ أبواب "المقاييس" (٦٢) اثنتين وستين مادة.

٢- الأُصولُ الفرعيَّة:

وهي الَّتي نشأت من الأصول الأساسِيَّة واستندت إليها، وتتحصل في الغالب من الجمع بين معنيَيَن أساسِيَّين أو أكثر، أو المزج بينهما، أو جعل أحدهما هيئة أو صفة للآخر، أو غير ذلك من العلاقات اللُّغويَّة.

وقد بلغ عدد الأصول الذِّهنِيَّة الفرعِيَّة أو الثَّانويَّة في (باب العين)، (٣٥) خمسةً وثلاثين أصلًا، تُقابل (٣٨) ثمانيَ وثلاثين مادة لُغويَّة، أَي: إِنَّ كلَّ أصل منها تُقابله مادة لُغويَّة واحدة تقريبًا، وهذا الاستنتاج يُؤكِّد صحَّة ما تقرَّر سابقًا أَنَّ الأصول الفرعِيَّة يُقابلها عدد قليل من الموادِّ اللُّغويَّة. وتفسير ذلك وفق ظاهرة الاتِّساع أَنَّ توليد المعاني الفرعِيَّة هو نوع من أنواع الاتِّساع الدَّلالِيّ، أَمَّا إيجاد موادَّ لُغويَّة تدلُّ على تلك المعاني الفرعِيَّة فيُعَدُّ من باب الاتِّساعِ اللَّفظِيّ. والأصول الفرعِيَّة في (باب العين)، هي:

- إثارةُ الغُبارِ(عثر)، نشأ هذا الأصل من تخصيص الإثارة وحصرها في الغبار.
- الاجتماعُ في ثِقَلٍ (عبأ)، نشأ من الجمع بين معنَيَين أساسيَّين، هما: الاجتماعُ والثقلُ، وتخصيص الأول
- الأَخْذُ والمُناوَلةُ (عطو)، نشأ من الجمع بين أصلين أساسِيَّين، هما: الأخذُ والمناولةُ.
- الارتفاعُ والشِّدَّةُ والصُّعوبةُ (عقب)، نشأ من الجمع بين ثلاثة معانٍ أساسِيَّة.
- اشتدادُ الحرِّ (عكّ) (عذل)، نشأ أَيضًا من تخصيص معنًى أساسِيٍّ عام هو: اشتداد الشَّيء، وذلك بنسبته إلى
- الاعوجاجُ في الشيءِ، مع شِدَّةٍ وكَزازة (عصل)، وهو أصل فرعِيٌّ نشأ من امتزاج أصلَين أساسِيَّين، هما: الميلُ
- الالتواءُ واليُبْسُ في عُضوٍ أو غيره (عسم)، وهو معنى فرعِيٌّ تحصَّل من المزج بين أصلين دلالِيَّين.
- الإمساكُ والمنْعُ والملازمةُ (عصم)، نشأ من الجمع بين ثلاثة معانٍ أساسِيَّة.
- تتابُعُ الشَّيءِ متَّصلًا بعضُه ببعض (عرف)، نشأ من المزج بين التتابع والاتصال.
- تجاوُزُ حدِّ المحبَّة (عشق)، نشأ من تخصيص معنى التَّجاوز بقَصره على المحبَّة.

– التَّعقُّدُ في الشيءِ والنُّتوُّ مع الالتواءِ (عجر)، نشأ من المزج بين ثلاثة أصول دلاليَّة، هي: التَّعقُّد والنُّتوُّ والالتواء

– التَّمرُّسُ والمزاوَلةُ، في جفاء وغِلَظٍ (علج)، نشأ من الجمع بين ثلاثة معانٍ، هي: التَّمرُّسُ والجَفاءُ والغِلَظُ، حيث امتزج المعنيان الثَّاني والثَّالث، ثم جُعِل المعنى المتحصِّل منهما تخصيصاً للمعنى الأول.

– الجَرحُ: في (عقر)، وهو يُعدُّ من الأصول الأساسِيَّة؛ لكثرة استعماله، لكنْ يُمكن اعتباره معنًى فرعِيًّا نشأ من معنى الشَّقّ؛ لِأَنَّ الجَرحَ هو شَقٌّ خاصٌّ لتعلُّقه بالجلد، وما يُحمَل عليه.

– الجمعُ والشدةُ (عكص)، نشأ من الجمع بين أصلين أساسِيَّين.

– حَبْسُ النفسِ وصَبْرُها على الشَّيءِ أو عنه (عجف)، نشأ من تخصيص معنًى أساسِيٍّ هو: الحَبسُ، وجَعله مقصورًا على النفس.

– الخلوُّ من النظر (عور)، نشأ من تخصيص معنى الخلوّ بقَصره على النَّظر.

– الخلوُّ والمفارقةُ (عرو/ي) نشأ من اجتماع معنَيَين أساسيَّين.

– الدنوُّ من الشَّيءِ وطلبُهُ (عسّ)، نشأ من الجمع بين: معنى القرب ومعنى الطلب.

– الذَّهابُ وقِلّةُ الاستقرارِ (عله) (عهل)، نشأ من الجمع بين معنَيَين أساسِيَّين، هما: الذهابُ والاضطرابُ، وهذا المعنى تُقابله مادتان لغويتان في (باب العين).

– الشِّدَّةُ في اشتباهٍ والتواءٍ في الأمرِ (عمس)، نشأ من أصلين أساسِيَّين، هما: الشِّدَّةُ والغُموضُ، حيث خُصِّص المعنى الأوّل بالمعنى الثَّاني.

– شهوةُ اللَّبَن (عيم)، نشأ من تخصيص الشَّهوة بنسبتها إلى اللَّبن دون غيره.

– صلاحُ الجسمِ (عمش)، نشأ من تخصيص الصَّلاح بجَعله مقتصرًا على الجسم.

– الضِّخَمُ والامتدادُ والشِّدَّةُ (عبل)، نشأ من الجمع بين ثلاثة معانٍ أساسِيَّة.

– الطُّولُ والكَثرةُ والعُلُوُّ: في (عمّ)، نشأ من المزج بين ثلاثة أصول أساسِيَّة.

– طِيبُ التُّربةِ (عذي)، نشأ أيضاً من تخصيص معنى الطِّيب بإضافته إلى التُّربة وحَصره بها.

– طيبُ النَّفسِ (عرب)، نشأ من تخصيص معنى الطِّيب بإضافته إلى النَّفس وحَصره بها.

– العَضُّ والمَذاقةُ (عجم)، نشأ من المزج بين أصلين دلالِيَّين.

– الغِلَظُ والجفاءُ (عبم)، نشأ أيضاً من المزج بين أصلين أساسِيَّين.

– الكرمُ والإقدامُ والقِدَمُ (عتق) (عتك)، تكرر هذا المعنى في مادتين، كما هو مبيَّن، وهو معنًى فرعِيٌّ تحصَّل من امتزاج ثلاثة معانٍ أساسِيَّة.

– الكفُّ عن القبيحِ: دلَّت عليه مادة (عفّ)، ونشأ من تخصيص معنًى أساسِيٍّ عام، هو الكفُّ عن الشَّيءِ، وذلك بنسبته إلى القُبح.

– لَطْخُ شيءٍ بغيرِ طيّبٍ (عرّ)، وهو أصلٌ فرعِيٌّ نشأ من تخصيص اللَّطخ بحدوثه بشيءٍ لا يتصف بالطِّيب.

– اللِّينُ والسُّهولةُ وقِلّةُ الغذاءِ في الشَّيءِ (عهن)، نشأ أيضاً من الجمع بين ثلاثة معانٍ أساسِيَّة.

– المجيءُ والذَّهابُ: في (عفق) (عير)، ونشأ من الجمع بين معنيَين أساسِيَّين، وتُقابله مادتان لغويتان.

– مِشيةُ الأقزَلِ (عشز)، نشأ من تخصيص المشي بقصره على نوع محدَّد منه.

– المقابلةُ والحبسُ (عكف)، أصل فرعِيٌّ نشأ من اجتماع أصلين أساسِيَّين.

ممَّا تقدَّم يتضح أَنَّ الأصول الدَّلالِيَّة، الَّتي تحويها الموادُّ السَّابقة، هي أصول فرعِيَّة نشأت من أصول أساسِيَّة، وتحصَّلَت في الغالب من الجمع بين معنيَيَن أساسِيَّين أو أكثر، أو المزج بينهما، أو جعل أحدهما هيئة أو صفة للآخر، أو غير ذلك من العلاقات اللُّغويَّة. وتوليد الأصول الفرعِيَّة يصبُّ في مجال الاتِّساع الدَّلالِيّ، أَمَّا وَضع الموادِّ اللُّغويَّة الَّتي تدلُّ عليها فيصبُّ في مجال الاتِّساعِ اللَّفظِيّ.ويدلُّ وجود الأصول الفرعِيَّة أو الثَّانويَّة، وطرائق توليدها، على أَنَّ الأصول الأساسِيَّة هي المادة الدَّلالِيَّة الَّتي أسهمت في الاتِّساعِ اللَّفظِيّ والدَّلالِيّ، كما توضَّح في البحث.

الخاتمة

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّد المرسلينَ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ، وَمَن اتبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.**أَمَّا بَعدُ:** فتحدَّثتُ في هذا البحث عن ظاهرة ابن فارس في الاتِّساعِ اللَّفظِيّ والدَّلالِيّ في "معجم مقاييس اللُّغة"، ولإثبات الحقائق الَّتي تضمَّنها البحثُ تناولتُ أحد الأصول الدَّلالِيَّة الأساسِيَّة، وهو: (الميل والاعوجاج) وأحصيتُ الموادَّ اللُّغويَّة الَّتي تدلُّ عليه، والمعاني الفرعِيَّة الَّتي تولَّدت منه، في كلِّ أبواب "المقاييس"، ثم تناولتُ بالدراسة والتحليل الموادَّ اللُّغويَّة والأصول الدَّلالِيَّة الَّتي يحويها أحد أبواب "المقاييس"، وهو (باب العين).وكان الغرض من عرض معنى (الميل والاعوجاج) هو الاطلاع على أُنموذج من الأصول الأساسِيَّة، ودراسة أثرها في توليد الموادِّ اللُّغويَّة، والمعاني الفرعِيَّة، على حين كان الغرض من دراسة الموادِّ اللُّغويَّة والأصول الدَّلالِيَّة في (باب العين) معرفة طبيعة تلك الأصول، وعلاقتها بالألفاظ، وأثرها في الاتِّساعِ اللَّفظِيّ والدَّلالِيّ.

وقد انتهى البحث إلى النتائج الآتية:

١– تقوم فكرة ابن فارس في تأليف "معجم مقاييس اللُّغة" على أساس أَنَّ الألفاظ الَّتي تشترك في مادة لُغويَّة، تنطوي كلُّها تحت أصلٍ دلاليّ عام يشملها.

٢– تُقسَم الأصول الدَّلالِيَّة على نوعين: ذهنِيَّة وحسِّية، أَمَّا الأصول الذهنِيَّة فهي ما يدلُّ على معنًى يُدرَك بالذِّهن، ويُعَبَّر عنه باستعمال أبنية المصادر، كـ(الميلِ والاعوجاجِ والقوَّةِ والضُّعفِ والثَّباتِ والاضطرابِ)، وغيرها، وأَمَّا الأصول الحسِّيَّة فهي الَّتي تدلُّ على اسم ذات يرتبط به عدد من الألفاظ، كـ(الصَّوتِ واللَّونِ والأثرِ والزَّمانِ والموضعِ والنَّباتِ والثَّمارِ والأعضاءِ)، وغير ذلك ممَّا يُدرَك بالحواس.

٣– الأصول الذِّهنِيَّة أكثر من الأصول الحسِّيَّة، وقد بلغ عددها في (باب العين) (٢٢٨) مئتين وثمانيةً وعشرين أصلًا، على حين بلغ عدد الأصول الحسِّيَّة (٥٥) خمسًا وخمسين أصلًا، وهذا يدلُّ على أَنَّ المعاني الذِّهنِيَّة هي الأصل في الاشتقاق.

٤– الأصول الحسِّيَّة لا تُسهم في مسألة الاتِّساعِ اللَّفظِيّ والدَّلالِيّ إلَّا على نطاق ضيِّق، أَمَّا الأصول الذهنِيَّة فهي الَّتي يُعَوَّل عليها في مسألة الاتِّساعِ اللَّفظِيّ والدَّلالِيّ.

٥- تُقسَم الأصول الذِّهنِيَّة على قسمين: أساسِيَّة وفرعِيَّة. أَمَّا الأصول الأساسِيَّة فهي الَّتي تُعبِّرُ عن معانٍ عامة يندرج تحتها كثير من المعاني الثَّانويَّة أو الفرعِيَّة الَّتي تنشأ منها، كـ(الميل والاعوجاج والاضطراب والإقامة)، وغيرها. وقد بلغ عدد الأصول الأساسِيَّة في (باب العين)، (٧١) واحدًا وسبعين أصلًا.

ومن علاماتها أَنَّها تتكرَّر في كثير من الموادِّ اللُّغويَّة، كما تكرَّر معنى (الميل والاعوجاج) في (٦٢) اثنتين وستين مادة في "معجم مقاييس اللُّغة". وأَمَّا الأصول الفرعِيَّة فهي الَّتي نشأت من أصول أساسِيَّة، وتحصَّلَت في الغالب من الجمع بين معنيَيَن أساسِيَّين أو أكثر، أو المزج بينهما، أو جعل أحدهما هيئة أو صفة للآخر، أو غير ذلك من العلاقات اللُّغويَّة، وقد بلغ عدد الأصول الفرعِيَّة الَّتي دخلَ معنى (الميل والاعوجاج) في تكوينها (٢٠) عشرين أصلًا، كما بلغ عدد الأصول الفرعِيَّة عامة في (باب العين)، (٣٥) خمسة وثلاثين أصلًا.

٦- دلَّ الاستقراء والإحصاء في البحث على أَنَّ الأصول الدَّلاليَّة الذِّهنِيَّة قليلة قياسًا بالموادِّ اللُّغويَّة، ففي (باب العين) مثلًا بلغ عدد الأصول الذِّهنِيَّة الأساسِيَّة (٧١) واحدًا وسبعين أصلًا، وبلغ عدد الموادِّ اللُّغويَّة الَّتي تُقابلها (١٨٩) مئةٌ وتسعٌ وثمانون مادة. وهذه النَّتيجة تدلُّ على أَنَّ العرب يميلون إلى الاتِّساع في الألفاظ أكثر من ميلهم إلى الاتِّساع في المعاني.

٧- دلَّ الاستقراء والإحصاء أَيضًا على أَنَّ الأصول الفرعِيَّة الذِّهنِيَّة تكاد تُساوي الموادَّ اللُّغويَّة الَّتي تحويها من حيث العدد، فقد بلغ عددها في (باب العين)، (٣٥) خمسةً وثلاثين أصلًا، تُقابلها (٣٨) ثمانٍ وثلاثون مادة لُغويَّة. وهذا يدلُّ على أَنَّ الأصول الأساسِيَّة لا الفرعِيَّة، هي المادة الَّتي يُعوَّل عليها في مسألة الاتِّساعِ اللَّفظيّ

٨- يتمثَّل الاتِّساع الدَّلالِيّ بحسب ظاهرة ابن فارس في توليد الأصول الفرعِيَّة من الأصول الذِّهنِيَّة، أَمَّا الاتِّساعُ اللَّفظيّ فيتمثل في إيجاد موادَّ لُغويَّة تتكرَّر فيها الأصول الذِّهنِيَّة الأساسِيَّة، وإيجاد موادَّ لُغويَّة أَيضًا تدلُّ على الأصول الذِّهنِيَّة الفرعِيَّة.

٩- إنَّ المعلومات الإحصائِيَّة، في هذا البحث، الَّتي تناولت العلاقة بين الأصول الدَّلاليَّة عامة والموادِّ اللُّغويَّة الَّتي تحويها، يُمكن تعميمها على العلاقة بين الألفاظ والمعاني، ودراسة ظاهرة التَّرادف والفروق اللُّغويَّة في ضوئها.

هوامش البحث:

(١) معجم مقاييس اللُّغة: ٢٤٤/١.

(٢) ينظر: أحمد بن فارس دراسة شاملة في حياته وآثاره وآرائه اللُّغويَّة والنَّحويَّة: ٤٨٠-٤٨١.

(٣) معجم مقاييس اللُّغة: ٢٦٢/١.

(٤) معجم مقاييس اللُّغة: ٢٤١/١- ٢٤٣.

(٥) يُنظر: الخصائص: ٣٩٥/٢.

(٦) يُنظر: ابن فارس اللُّغويُّ منهجه وأثره في الدِّراسات اللُّغويَّة: ٢٠٩

(٧) يُنظر: معجم مقاييس اللُّغة (مقدمة المحقِّق): ٤٢/١، والمعجم العربي نشأته وتطوره: ٣٤١.

(٨) يُنظر: الدِّراسات اللُّغويَّة والصَّرفِيَّة في معجم مقاييس اللُّغة لأحمد بن فارس: ٣٣.

(٩) يُنظر: ابن فارس اللُّغويُّ: ٢٥٥، والنحت في العربيَّة قديمًا وحديثًا: ٨٦-٨٩، وأحمد بن فارس دراسة شاملة في حياته وآثاره وآرائه اللُّغويَّة والنَّحويَّة: ٤١٤-٤١٨.

(١٠) معجم مقاييس اللُّغة: ٣٣١/١.

(١١) المصدر نفسه: ٤٨٣/٥.

(١٢) يُنظر: الصَّاحبي في فقه اللُّغة: ١٦، وظواهر الاتِّساع وأثرها في ضبط القاعدة النَّحويَّة: ١٤.

(١٣) يُنظر: الاتِّساع في المعنى في تفسير أبي السعود: ٣٤.

(١٤) الخصائص: ٣١٢/٢.

(١٥) يُنظر: التَّفسح في اللُّغة: ١٩٢-١٩٣، وظواهر الاتِّساع وأثرها في ضبط القاعدة النَّحويَّة: ٩٩-١١٨.

(١٦) يُنظر: ظواهر الاتِّساع وأثرها في ضبط القاعدة النَّحويَّة: ١٢٠-١٣٧.

(١٧) يُنظر: معجم مقاييس اللُّغة: ٣٠٧/١، ٢٠٤/٢، ٢٢٥/٢، ٢٣٠/٢، ٣٥١/٤.

(١٨) معجم مقاييس اللُّغة: ٢٩٥/٤.

(١٩) المصدر نفسه: ٤٩٣/٤.

(٢٠) المصدر نفسه: ١٥/٦.

(٢١) المصدر نفسه: ١١٤/٥.

(٢٢) يُنظر: المجاز في البلاغة العربيَّة: ١١٢، وظواهر الاتِّساع وأثرها في ضبط القاعدة النَّحويَّة: ٦٦.

(٢٣) يُنظر: أثر متعلَّقات الفعل في معناه: ٤٩٩.

(٢٤) ترتيب الموادِّ في هذه القائمة بحسب طريقة ابن فارس في ترتيب الموادِّ اللُّغويَّة في "معجم مقاييس اللُّغة"، علمًا أنَّ ابن فارس قد تفرَّد في ابتكار طريقة ترتيب خاصة به، لا مجال للوقوف عندها، وللاطلاع عليها، يُنظر: معجم مقاييس اللُّغة (مقدمة المحقِّق) : ٤٢، وابن فارس اللُّغويُّ : ٢٠٩.

(٢٥) معجم مقاييس اللُّغة: ١١٣/١.

(٢٦) المصدر نفسه: ٤٨٤/١.

(٢٧) معجم مقاييس اللُّغة: ١٢٤/٢.

(٢٨) المصدر نفسه: ٢٠٥/٢.

(٢٩) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢٩٤-٣١٢.

(٣٠) معجم مقاييس اللُّغة: ٢٠٦/٢.

(٣١) المصدر نفسه: ٢٢٤/٢.

(٣٢) المصدر نفسه: ٢٢٩/٢- ٢٣٠.

(٣٣) المصدر نفسه: ٢٧٩/٢- ٢٨٠.

(٣٤) المصدر نفسه: ٢٨٧/٢- ٢٨٨.

(٣٥) المصدر نفسه: ٤٣٤/٢.

(٣٦) يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٣٦٤.

(٣٧) معجم مقاييس اللُّغة: ٤٦٠/٢.

(٣٨) المصدر نفسه: ٢٨/٣- ٢٩.

(٣٩) سورة الأنبياء، من الآية: ٣٢.

(٤٠) المصدر نفسه: ٨٧/٣.

(٤١) المصدر نفسه: ٣٦٤/٣.

(٤٢) المصدر نفسه: ٤٦٧/٣.

(٤٣) المصدر نفسه: ٢٣١/٤-٢٣٢.

(٤٤) المصدر نفسه: ٣١٥/٤- ٣١٦.

(٤٥) المصدر نفسه: ٣٢٩/٤- ٣٣١.

(٤٦) المصدر نفسه: ٣٥٧/٥.

(٤٧) أي: التَّوسع. يُنظر: لسان العرب، مادة (ركح): ٢/ ٥٣٠.

(٤٨) الخصائص: ٣٣٤/٢.

(٤٩) يُنظر آراء الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٠هـ) في الموادِّ السَّابقة من كتاب: "العين"، تحقيق: د.مهدي المخزوميّ ود.إبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

(٥٠) معجم مقاييس اللُّغة: ٦٨/٤.

(٥١) المصدر نفسه: ٩٦/٤.

(٥٢) المصدر نفسه: ٧٧/٤.

(٥٣) المصدر نفسه: ٣/٤-٨.

(٥٤) المصدر نفسه: ٢٤٦/٤- ٢٤٧.

(٥٥) سورة العصر، الآيتان: ١-٢.

(٥٦) يُنظر: المثنى: ٥٣.

(٥٧) يُنظر: المبسوط: ٢٦٩/١.

(٥٨) سورة النَّبأ، الآية: ١٤.

(٥٩) أَي: ﴿يُعْصَرُونَ﴾ بضم الياء وفتح الصاد مبنيًّا للمفعول قراءة جعفر بن محمد والأعرج.
يُنظر: تفسير البحر المحيط: ٣١٥/٥، والدُّرُّ المصون: ١٩٠/٤.

(٦٠) سورة يوسف، من الآية: ٤٩.

(٦١) معجم مقاييس اللُّغة: ٣٤٠/٤- ٣٤٥.

(٦٢) سورة الفتح، من الآية: ٢٥.

(٦٣) معجم مقاييس اللُّغة: ٣٢/٤- ٣٨.

(٦٤) المصدر نفسه: ١٢٥/٤.

(٦٥) المصدر نفسه: ٢٦/٤.

(٦٦) المصدر نفسه: ١٩٩/٤.

(٦٧) يُنظر: الممتع الكبير في التصريف: ٤٣.

(٦٨) التَّعاظل: التَّسافد، يُقالُ: تَعاظَلَ الْكِلابُ، إذا تَسافَدَتْ. يُنظر مادة (عظل) في: معجم مقاييس اللُّغة: ٣٥٦/٤، ولسان العرب: ٥٤٥/١١، وتاج العروس: ١٢/٣٠.

المصادر والمراجع

- **بعد القرآن الكريم.**

أَوَّلًا: الكتب المطبوعة:

١. ابن فارس اللُّغويُّ منهجه وأثره في الدِّراسات اللُّغويَّة: د.أمين محمد فاخر، (د.ط)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرِّياض ١٩٩١م.

٢. أحمد بن فارس دراسة شاملة في حياته وآثاره وآرائه اللُّغويَّة والنَّحويَّة: د.غازي مختار طليمات، ط١، قنديل للطِّباعة والنَّشر – الإمارات العربيَّة، ٢٠١٥م.

٣. أوزان الفعل ومعانيها: د.هاشم طه شلاش، (د.ط)، مطبعة الآداب– النَّجف الأشرف، ١٩٧١م.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينيّ الملقب بالمرتضى الزَّبيديّ (ت١٢٠٥هـ)، ط١، المطبعة الخيريَّة– القاهرة، ١٣٠٦هـ.

٥. التَّفسح في اللُّغة: رواية أبي الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان النَّحويّ (ت٣٢٥هـ)، تحقيق: د.عادل هادي العبيديّ، ط١، منشورات دار دجلة، عمان– الأردن، ٢٠١١م.

٦. تفسير البحر المحيط: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشَّيخ علي محمد معوض، وآخرين، ط٢، دار الكتب العلميَّة (بيروت– لبنان)، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٧. الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جنّيّ (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النَّجار، ط١، عالم الكتب (بيروت– لبنان)، ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م.

٨. الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: لأبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: الشَّيخ علي محمد معوض والشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشَّيخ علي محمد معوض، وآخرين، ط١، دار الكتب العلميَّة (بيروت– لبنان)، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

٩. الدَّلالة المحوريَّة في معجم مقاييس اللُّغة (دراسة تحليليَّة نقديَّة): د.عبد الكريم محمد حسن جبل، ط١، دار الفكر– دمشق، ٢٠٠٣م.

١٠. الصاحبي في فقه اللُّغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، (د.ط)، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ت).

١١. ظواهر الاتِّساع وأثرها في ضبط القاعدة النَّحويَّة: د.سناء ناهض الريس، (د.ط)، منشورات الهيأة العامة السُّوريَّة للكتاب، وزارة الثَّقافة دمشق، ٢٠١٦م.

١٢. العين: للخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٠هـ) ، تحقيق: د.مهدي المخزوميّ ود.إبراهيم السامرائيّ، (د.ط)، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

١٣. لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصريّ (ت٧١١هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط٢، دار الكتب العلميَّة- بيروت، ٢٠٠٩م.

١٤. المبسوط: لأبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسيّ (ت٤٨٣هـ)، تحقيق: خليل محيي الدين الميس، ط١، دار الفكر (بيروت- لبنان)، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٥. المثنى: لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللُّغويّ (ت٣٥١هـ)، تحقيق: عزة حسن، ط ٢، المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٨٨م.

١٦. المجاز في البلاغة العربية: د.مهدي صالح السامرائيّ، ط١، دار ابن كثير، دمشق- سوريَّة، ١٤٣٤هـ-د

١٧. المعجم العربي نشأته وتطوره: د. حسين نصار، ط٤، دار مصر للطِّباعة، ١٩٩٨م.

١٨. معجم مقاييس اللُّغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السَّلام محمد هارون، ط١، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، ١٣٦٦هـ.

١٩. مفردات ألفاظ القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (توفي في حدود ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٥، دار القلم، دمشق، ١٤٣٣هـ-٢٠١١م.

٢٠. الممتع الكبير في التصريف: لابن عصفور الإشبيليّ (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.

ثانيًا: الرَّسائل والأطاريح الجامعيَّة:

١. الاتِّساع في المعنى في تفسير أبي السُّعود: سوسن خلدون عبد اللَّطيف، رسالة ماجستير، كليَّة الآداب/ الجامعة الإسلامية- بغداد، ٢٠١٠م.

٢. الدِّراسات اللُّغويَّة والصَّرفيَّة في معجم مقاييس اللُّغة لأحمد بن فارس: عمران عبد الكريم حزام، رسالة ماجستير، كليَّة الآداب/ جامعة بغداد، ١٩٨٨م.

٣. نظرية الأصول عند ابن فارس: عبد العباس عبد الجاسم، أطروحة دكتوراه، كليَّة الآداب/ جامعة بغداد، د

ثالثًا: الأبحاث:

١. أثر متعلَّقات الفعل في معناه: أ.محمود الحسن، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، المجلد (٨٤) الجزء (٢)، ٢٠٠٩م.

٢. النَّحت في العربيَّة قديمًا وحديثًا: د.رفعت هزيم، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة الأردنيّ، العدد (٧٨)، السَّنة الرَّابعة والثَّلاثون، ٢٠١٠م.